الجمهـوريـــة الجزائـريـــة الـديمقـــراطيـــة الشـعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Université MUSTAPHA STAMBOULI de Mascara

Faculté des sciences Humaines et sociales

قسم : قسم العلوم الإنسانية

الدكتور: بن حاوية يمينة

الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة (أ)

السند البيداغوجي الخاص بمقياس:

مدارس ومناهج تاريخية

موجه لطلبة السنة: اولى ماستر "تاريخ الغرب الإسلامي في العصور الوسطى "

السنة الجامعية :202

عنوان الماستر: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

السداسي: الأول

اسم الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

اسم المادة: مناهج ومدارس تاريخية.

الرصيد: 05

المعامل: 02

أهداف التعليم: (*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)

- تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بمختلف المدارس والمناهج التاريخية، لتتشكل لديه رؤية واضحة عن هذا الحقل المنهجي والمعرفي، وكسب القدرة على توظيفها في العمل البحثي.

المعارف المسبقة المطلوبة: (*وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم*).

- تكوين الطالب في هذا المجال يعد استمرارا لما اكتسبه من معرفة بالمناهج والمدارس التاريخية في مرحلة التدرج.

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

- المدارس التاريخية: النشأة والتطور.
  - المدارس التاريخية الإسلامية
  - المدارس التاريخية الغربية
  - المقاربات بين المدارس التاريخية
- المناهج
  - تحديد مفهومي المنهج والمنهجية
  - أهمية المنهج التاريخي
  - تطور مناهج البحث في العلوم الإنسانية
  - خصائص المنهج العلمي: (الموضوعية، التغير المستمر، التشابك فيما بينها، التسلسلية...)
  - خطوات المنهج التاريخي
    - أنواع المناهج.
  - المنهج الوصفي.
  - المنهج التاريخي أو منهج الاسترادي.
  - المنهج الاستدلالي أو الرياضي.
  - المنهج التجريبي.

- المنهج التوثيقي.
- المنهج الكمي.
- المنهج الأنتروبولوجي
- المنهج الجدلي، القائم على التناظر والتحاور.....

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان....إلخ (يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكوين)

- تقويم النظري على مستوى المحاضرات (**امتحان كتابي في نهاية السداسي**) (مع التركيز على تدريب الطالب في الأعمال الموجهة)، والتقويم المستمر للأعمال الأعمال الموجهة.

المراجع: (*كتب، ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ)

-عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000.

- الدّكتور وجيه كوثراني، "تاريخ التأريخ: اتّجاهات، مدارس، مناهج".
- محمد مراد، المدارس التاريخية الكبرى دراسات نظرية في مناهج البحث وفلسفة التاريخ.
- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون "دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام"، دار العلم للملايين، لبنان 1993م.
- المصطفى بوعزيز: الحركة الوطنية، الانتلجنسيا، الحركات الاجتماعية في مغرب القرن العشرين ، **مجلة أمل** : الأحزاب و التنظيمات السياسية المغربية ، العدد : 34 ، السنة 16 ، 2009 ، ص 1577.
- بوجس بونس، المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون، الطبعة الإسبانية، مدريد، 1983م.
- إسماعيل محمود، الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. المغرب.
- روزنتال فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد، مراجعة توفيق حسين، مكتبة المتنى، بغداد 1963م.
- محمد العيادي، المدارس التاريخية الحديثة و مسألة الحدود بين العلوم الاجتماعية، **مجلة أمل** : بعض القضايا المنهجية لعلوم التاريخ، العدد 15، السنة 5، 1998، ص 400 .
- جاك لوغوف: **التاريخ الجديد**، ترجمة و تقديم : محمد الطاهر المنصوري، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، يوليوز 2007، ص 122- 1233 .
- فرانسوا دوس، **التاريخ المفتت، من الحوليات إلى التاريخ الجديد**، ترجمة: محمد الطاهر المنصوري، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، يناير 2009.
- جان لاكوتور، التاريخ الآني، **التاريخ الجديد**، إشراف، جاك لوغوف، ترجمة وتقديم: محمد الطاهر المنصوري، ط 1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، يوليوز 2007.
- **لتاريخ الحاضر و مهام المؤرخ**، تنسيق محمد كنبيب، ط 11 ، الرباط ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات و مناظرات ، رقم 158 ، 2009م.

قائمة المحتويات

المحور الأول

المدارس التاريخية: النشأة والتطور

مقدمة. 11

1- المدارس التاريخية الإسلامية 13

1-1 مدرسة المدينة..... 14

2-1 المدرسة اليمنية 16

3-1 مدرسة بغداد 17

4-1 التاريخ عند ابن خلدون. 19

1-4-1 نظرية العصبية والدولة 19

2-4-1 طبيعة الملك (الدولة) عند ابن خلدون 20

5-1 كتب التاريخ لبعض العرب المسلمين 22

2- المدارس التاريخية الغربية 26

1-2 المدرسة الانسانوية 26

2-2 المدرسة العقلانية 28

3-2 المدرسة الرومنطقية 29

4-2 المدرسة الوضعية 30

5-2 المدرسة التاريخانية 32

6-2 المدرسة الماركسية المادية 33

7-2 المدرسة البنيوية 34

8-2 مدرسة الحوليات 35

9-2 التاريخ عند هيجل 38

2-9-1 نظرية الديالكتيك أو الجدلية 38
2-9-2 التاريخ عند هيجل: العقل يحكم التاريخ 39
2-9-3 مناهج دراسة التاريخ عند هيجل 39
2-9-4 تقسيم التاريخ عند هيجل 40
2-10 التاريخ عند ميشال فوكو 41
2-10 التاريخ عند توينبي 43
2-11-1 نظرية التحدي والاستجابة 43
2-11-2 الوسيلة الذهبية 45
3- المقاربات بين المدارس التاريخية 47

المحور الثاني

المناهج

مقدمة 49
1- تعريف منهجية البحث العلمي 49
2- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية 51
3- تعريف المنهج العلمي 52
4- الفرق بين المنهج و المنهجية 53
5- خصائص المنهج العلمي 55
5-1 الموضوعية 55
5-2 الدقة 55
5-3 التبسيط والاختصار 55
5-4 التنبؤ 56
5-5 الأمانة العلمية 56
5-6 إمكانية تكرار النتائج 57
6- مراحل تطور البحث العلمي في العلوم الإنسانية 57
7- المنهج التاريخي 59

1-7 تعريف المنهج التاريخي 59
2-7 مصادر المنهج التاريخي 60
1-2-7 المصادر الأولية 60
2-2-7 المصادر الثانوية 61
3-7 أهداف المنهج التاريخي 62
4-7 صفات المؤرخ 62
8- علاقة التاريخ بالعلوم الأخرى 64
1-8 علم الاجتماع 64
2-8 علم الاقتصاد 65
3-8 علم الجغرافيا 65
4-8 علم قراءة الخطوط 66
5-8 علم اللغات 67
6-8 علم الوثائق 68
7-8 علم المسكوكات 69
8-8 الأدب والفنون 70
9-8 علم المخطوط 71
9- خطوات المنهج التاريخي 72
1-9 وضع العنوان 72
2-9 مقدمة البحث 72
1-9 الإشكالية (التساؤلات) 73
2-9 جمع مصادر المعلومات ونقدها 73
3-9 الفرضيات 76
4-9 تحديد مصطلحات البحث 76
5-9 الدراسات السابقة 77
6- 9 حدود الدراسة 77
7-9 أهمية البحث 78

8-9 أهداف البحث 78
9-9 تحديد منهج و أدوات البحث 79
10-9 الاستنتاجات 80
11-9 التوصيات و المقترحات 81
12-9 خاتمة..... 82
13-9 قاءمة المصادر والمراجع 82

المحور الثالث

أنواع المناهج

مقدمة 83
1- التقسيمات الحديثة لمناهج البحث العلمي 84
2- أنواع المناهج 86
1-2 المنهج الوصفي 86
2-2 المنهج التحليلي 87
3-2 المنهج التاريخي (الاسترادادي) 87
4-2 المنهج الاستنباطي 89
5-2 المنهج الاستقرائي 90
6-2 المنهج الرياضي 91
7-2 المنهج التجريبي. 93
8-2 المنهج الانثروبولوجي 94
9-2 المنهج الجدلي 95
10-2 منهج دراسة حالة 96
11-2 المنهج المقارن 97

100
قائمة المراجع .....

المحور الأول:
المدارس التاريخية: النشأة والتطور

مقدمة:

كثيرا ما نتساءل في فهم الظواهر التي تحيط بنا، عن الأسباب التي جعلت منها تحدث بتلك الطريقة دون طريقة أخرى. لنجد أنفسنا نخوض في تاريخ هذه الظواهر لتحديد أسبابها والتطورات الحاصلة لها. بعبارات أخرى، نحن أمام علم التاريخ الذي يقوم بدراسة الظواهر في الماضي وآثاره دراسة علمية تقوم على البحث والتحقق والوصف والتحليل والمقارنة والتجربة والاستدلال والاستقراء، لفهم الوقائع التاريخية في إطار الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية... التي أحاطت بها وشاركت في تكوينها.

إن قيمة العمل التاريخي، تقدر قيمة العمل التاريخي المكتوب بثقافة المؤرخ ودرجة إلمامه بمنهج البحث التاريخي القائم على نقد الأصول والمراجع التاريخية، وربط أحداث الماضي وعللها بالنتائج، ثم استخلاص الحقائق وتنظيمها وتفسيرها للوصول بعد ذلك إلى القواعد التي تحكم هذه الظواهر، قصد التنبأ بها أو تجنبها مستقبلا أو معالجتها حاضرا. بعبارة أخرى التحكم في هذه الظواهر قدر المستطاع.

إن دراسة التاريخ البشري بالوقوف على طبيعة القوانين التي تدخل في حركته باختلاف الزمان والمكان، تكمن في تكوين ثقافة بنائية لدى الباحث، يستطيع من خلالها أن يمتلك رؤية علمية تساعده على فهم العلاقة التي تربط مكونات الظاهرة بعد الكشف عنها و تمكنه أيضا من الربط بين الماضي والحاضر، وبالتالي إمكانية الربط بين ماضيه الحديث وفعله في المستقبل. بعبارة أخرى هي إمكانية تؤسس لفهم مسبق "للمستقبلية" لا على أساس التنبؤات التنجيمية وإنما على أساس علم موضوعي يرتكز على قوننة الظاهرة (وضع قانون الاحتمالات) برصدٍ دقيق لحركة سيرها في الواقع.

إن المدارس الفكرية لا تعني المدرسة بمفهومها التعليمي، وإنما يتعلق الأمر بتوجه أو تيار فكري أو اديولوجي، يتبناه مجموعة أفراد أو مفكرين، يجمعهم فكر أو رؤية مشتركة في تفسير أو تبني مفهوم معين واحد أو خصائص مشتركة معينة متعلقة بفكر فلسفي أو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو تاريخي أو فني معين... فهي في حقيقة الأمر توجه أو تيار فكري. كما يجب الإشارة قبل الغوص في المدارس التاريخية (كغيرها من العلوم) أن المدارس الفكرية في كل مجالات الحياة المختلفة. عادة ما يتم تصنيفها وتسميتها بحسب الخصائص التالية:

- أعمارها ومدة شيوعها. قديمة (كلاسكية) وجديدة (حديثة)
- أسماء من أوجدها كمدرسة ابن خلدون،
- أسماء الأماكن التي أنشأت بها كمدرسة البصرة، المدرسة اليمنية
- أسماء الاديولوجية التي ترتكز عليها في الوصول إلى الحقائق، مثل المدارس التاريخية الإسلامية والمدارس التاريخية الحديثة(الغربية).

1- المدارس التاريخية الإسلامية

يدل لفظ التاريخ على معاني متفاوتة عند العرب، من منطلق القران الكريم واللغة العربية وما تحمله من ثقافة. فتاريخ والتأريخ والتواريخ عند العرب قديما تعني تحديد معالم الوقت الذي حدثت فيه الوقائع[1]. و لقد تجسد هذا بشكل كبير في كتابات المؤرخين العرب مع ظهور الإسلام والفتوحات الإسلامية عبر العالم. ولقد كان للقيم الإسلامية التي جاء بها القران الكريم من صدق و امانة في التحدث مع الآخرين، الأثر الكبير في كتابة التاريخ بالمفهوم العلمي الحالي. فكان التدوين الشفهي في بداية الأمر هو السائد والأوسع من التدوين الكتابي. إلا أنه ومع مرور الوقت ووفاة حفاظ الأحاديث الشريفة وشهادتهم للتاريخ الإسلامي، بدأ التفكير في تدوين التاريخ الإسلامي من أحاديث شريفة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أولا وسائر العلوم الأخرى ثانيا.[2] فظهرت بذلك العديد من أنماط الكتابة وظهرت معها العديد من المدارس التاريخية الإسلامية.

فبعد وفاة الحافظون للأحاديث والتاريخ الإسلامي، بدأ التركيز على نقل التاريخ الإسلامي من طرف العديد من المدارس ولعلى أهمها مدرسة المدينة والمدرسة اليمنية ومدارس العراق (مدرسة الكوفة، مدرسة البصرة ومدرسة بغداد المتأخرة في ظهورها)، المدرسة[3] المصرية وغيرهم من المدارس. فكتبت الآلاف من المؤلفات حول السيرة النبوية والفتوحات الإسلامية، إلا أن الكثير منها لا نعلم بوجوده إلا من خلال

[1] محمد بيومي مهران، التاريخ و التأريخ: دراسة في ماهية التاريخ وكتابته، ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص1

[2] صائب عبد الحميد فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي، بيروت:دار الهادي، 2007. ص9

ذكرها في مؤلفات ممن جاءوا بعدهم من الصالحين. فالكثير منها المؤلفات تم حرقه ونهبه من طرف الاستعمار الأوروبي للبلاد العربية في القرنين 18 و 19 م

أما عن مبدأ التأريخ، فلقد روى الطبري بسنده عن سعيد بن نسب قال: جمع عمر بن الخطاب الناس، فسألهم فقال: من أي يوم نكتب، فقال علي عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه[1].

1-1 مدرسة المدينة:

يصفها البعض بمدرسة أهل السيرة النبوية. فيها كتبوا للفترة النبوية ولتاريخ الهجرة إلى مكة، ولفترة الخلفاء الراشيدين وحالات الحرب والسلم بين قبائل العرب ومعاهدات الصلح بينهم....و غيرها من الأحداث التي ارتبطت بالدين الإسلامي. ولقد كان جل اهتمام مدرسة المدينة في تدوين الأحاديث الشريفة لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.فعرفت هذه المدرسة العديد من المدونين من بينهم:

- **عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري**: من تابعي المدينة المنورة، توفي سنة 97 أو 98 هـ أخذ عبد الله العلم عن أبيه، كما أخذ العلم أيضا عن جمع من الصحابة أمثال الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وابن عباس، وجابر بن عبد الله[2]. ويعتبر عبد الله بن كعب من كبار التابعين ومن اعلم الأنصار.كتب حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن خلال المصادر التاريخية وكتب الحديث، قد أولى اهتماما كبيرا بأحداث السيرة وعناية لائقة بها، بحيث تغطي رواياته جزءا هاما من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بدءا من مقدمات الهجرة النبوية، كما تتطرق إلى معظم الغزوات الإسلامية، وحتى إلى مرض الرسول صلى الله عليه وسلم ووفاته.

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص111

[2] طاهر سبع ، دور مدرسة المدينة في الكتابة التاريخية من خلال أثار ابرز مؤرخيها حتى مطلع القرن الثاني الهجري، ص 91

- **القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:** يعتبر القاسم من كبار تابعي المدينة، و أعلم أهل زمانه، كما يعتبر أحد الفقهاء السبعة الذين كانت ترجع إليهم الفتوى بالمدينة المنورة. وقد وصلتنا من رواياته التاريخية الشيء الكثير يمكننا أن نقسمها حسب الموضوع الذي ينتمي إليه إلى ثلاث مجموعات رئيسية: الروايات تتعلق بتاريخ الأنبياء. أما المجموعة الثانية فهي روايات تتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. أما المجموعة الثالثة فتتعلق بتاريخ وسيرة الخلفاء الراشدين، خاصة أخبار الردة في عهد جده الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه والفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و أحداث في زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وسيرته، و أشياء أخرى عن بعض الأحداث التي جرت في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، استفاد منها الطبري في تاريخه.[1]

ومن بين أعمدة هذه المدرسة أيضا، يمكن ذكر، عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، القاسم بن محمد بن أبي بكر. وغيرهم الكثير[2].

1-2 المدرسة اليمنية:

شهدت اليمن في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) نهضة علمية مزدهرة ونشاطاً كبيرا في التدوين التاريخي في عهد الدولة الرسولية، حيث شهد هذا القرن تسجيلا شاملا ليتاريخ اليمن مند فجر الإسلام إلى ذلك القرن. إذ مثل التدوين التاريخي في هذه الفترة منعطفاً مؤثراً في مسيرة التدوين التاريخي في اليمن، من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتميزه كماً وكيفاً عن الفترات السابقة. فالتاريخ في هذه

[1] المرجع نفسه، ص 91-92
[2] المرجع نفسه، ص 91

الفترة كان واسع النشاط في مختلف الاتجاهات التاريخية إذ ما قورنت بالفترات السابقة فتعددت مناهج التدوين وتنوعت اتجاهات وثقافات المؤرخين مما ترك صبغة واضحة على التدوين التاريخي في الفترات التي تلت هذه الفترة. حيث ارتفع مستوى الوعي والرؤية التاريخيتين إلى الحد الذي انبثق عنه دراسات تاريخية أكثر منهجية في التدوين من حيث الدقة والتنظيم على النحو الذي نجده في كتابات المتأخرين الحاليين[1].

و لقد حفل القرن الثامن الهجري بعدد كبير من المؤرخين الذين كانت لهم جهود كبيرة في الحفاظ على التاريخ الإسلامي عموما والتاريخ اليمني خصوصا.

ولقد عرفت هذه الكتابات التاريخية منهج في تنظيم المادة العلمية واستخدامها للمنهج الموضوعي والحولي والمقارن ومنهج عرض ونقد الروايات بالإضافة إلى الإحالات والتعليقات (ما يعرف بالتهميش اليوم)[2]. بالإضافة إلى اللغة الراقية في عرض الأحداث. فكتبوا في كثير من المجالات التاريخية المختلفة المعروفة في التدوين التاريخي الإسلامي، على سبيل التذكير لا الحصر:

- وهب بن منبه المؤرخ وهب بن منبه من كتبه قصص الأنبياء- قصص الأخبار- كتاب القدر- كتاب الاسرائيليات

[1] عبد الرحمان بن عبد الله ثامر الاحمري، التاريخ والمؤرخون في اليمن في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي "دراسة تحليلية للمصادر التاريخية اليمنية"، عبد الرحمان بن عبد الله ثامر الاحمري، صنعاء: المكتبة التاريخية اليمني، 2012، ص 13-14

[2] المرجع نفسه، ص 11

- عبيد بن شرية الجرهمي[1]. له كتابان: الأول هو" الأمثال ,"وهو كتاب ضائع. والثاني هو "الملوك وأخبار الماضين"، وله مخطوطة أخرى في المتحف البريطاني .وقد شكك البعض في نسبة الكتاب إلى عبيد بن شرية[2].

- للسلطان الأشرف اسماعيل بن عباس الرسولي، ومن الكتب الأخرى التي لا تحصى نجد كتاب "فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن ".العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في أخبار الخلفاء والملوك، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية. وغيرها من المؤلفات.والمؤرخين في هذه الفترة المزدهرة للعلوم في اليمن.

3-1 مدرسة بغداد:

تعتبر من أهم مدارس التي اهتمت بالإضافة إلى علوم القران، بأيام العرب والأنساب والفتوحات والشعر والسير. ولابد الإشارة هنا أن هنالك تشابه أو خلط بين رجال الحديث ورجال التاريخ في أغلب الروايات التاريخية والأحاديث النبوية الشريفة لقرب أحدهم من الأخر من حيث الزمان والمكان. وغالبا ما نشاهد أن رواة الحديث هم مؤرخين في نفس الوقت ويبتعدون عن العلوم الأخرى نوعا ما مركزين

على الحديث والتاريخ في تصنيفهم المورثة شفهيا وتحريريا. ومن بين روادها[3]:

---

[1] المكان نفسه

https://ar.wikipedia.org/wiki

لا نعلم متى ولد، لكنه توفي في 67 هـ، من أقدم مؤرخي العرب، اهتم بتاريخ اليمن وألّف كتاباً حول ملوكها وأخبارها. ذكره ابن الأثير في كتابه" أسد الغابة في معرفة الصحابة "

[2] عبيد بن شرية الجرهمي، المرجع السابق،ص 45

[3] مدارس التاريخ الإسلامي قامت على الواقعية و الشمولية
/https://www.alukah.net/culture/0/68784

بو عمرو بن العلاء: من الأعلام في علوم القرآن، وعنه أخذ يونس وغيره من مشايخ البصريين في الطبقة الرابعة منهم، ويصفه الجاحظ بقوله: "أعلم الناس بالعربية وبالقرآن والشعر وأيام العرب وأيام الناس."

حماد الراوية: قال المدائني فيه: "كان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها."

سيف بن عمر الأسدي التميمي: أحد أصحاب السير والأحداث، وله كتابان: (الفتوح الكبير والردة) و(الجمل ومسيرة عائشة وعلي).

في الأخير نستنتج أن المدارس الإسلامية: مدرسة المدينة، المدرسة اليمنية، مدرسة بغداد و التي من أهمها مدرسة البصرة، والمدرسة المصرية و غيرهم. ترتكز بحكم الدين الإسلامي على:

- الصدق والأمانة (الموضوعية)
- الشمولية
- صحة السند وإن وقع ضعف في بعض حلقاتها.

4-1 التاريخ عند ابن خلدون

1-4-1 نظرية العصبية والدولة:

استطاع ابن خلدون بحنكته أن يكون أول عالم ينظر إلى التاريخ البشري نظرة علم قائم بذاته يرتكز على مبادئ وأسس من خلال ما اصطلح عليه بالعمران البشري. وهو بذلك أعطى بعد جديد لعلم التاريخ أو مايعرف حاليا بعلم الاجتماع. ففي كتابه الموسوم "مقدمة كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" حيث قسم مؤلفه إلى **ستة أبواب**[1]:

- الباب الأول: العمران البشري وضرورياته: وفيه يبين أن الدولة (الملك) لا يتحقق إلا بوجود وازع (حاكم أم ملك) تكون له الغلبة والسلطان واليد القاهرة، حتى لا يصل أحد إليه بعدوان. وهو طبيعة بشرية موجودة في كل جماعة أو مجتمع بشري.
- الباب الثاني: وفيه يتطرق العلامة إلى العمران البدوي باختلافه.
- الباب الثالث يعالج أصل نشوء الدولة ومراحل تطورها، لتصل في الأخير إلى مرحلة الانهيار و الاندثار. وفي هذا الباب يتطرق إلى الوظائف السلطانية والمالية للدولة.
- الأبواب الثلاثة الأخيرة، فتتناول الظواهر المرافقة لقيام الدول وما يرافقها من بناء وتشييد للمدن وما يرافق هذه الأخيرة من مختلف النشاطات في مختلف أنواع الكسب.

فالعمران البشري عند ابن خلدون يتدرج من البسيط، بمعنى من العمران البدوي، إلى العمران المعقد و المركب، أو ما يسمى بالعمران الحضري، و هو يختلف باختلاف طبيعة الأرض، من حيث الخصوبة. فالتطور من العمران البدوي إلى العمران

[1] علي عبد الواحد وافي، مقدمة ابن خلدون، القاهرة: دار الشعب، 1950 ، ص 52

الحضري غايته الدولة أو الملك. فالعصبية عند ابن خلدون هي أساس نشأة وقيام الدولة وبضعفها تضعف الدولة وتضمحل. كما أنه يرى أن التطور العمراني هو تطور دائري. يبدأ من البداوة ليمر إلى الحضارة (مرحلة القوة والشباب) ليصل إلى الهرم فالموت. إلا أن بعض المجتمعات البدائية حسب ابن خلدون تبقى على حالها دون المرور إلى مرحلة التطور وإنشاء الدولة بسبب الظروف الطبيعية الصعبة المحيطة بها أو لضعف العصبية عند أفرادها.

1- 4- 2 طبيعة الملك (الدولة) عند ابن خلدون:

كما يقسم ابن خلدون طبيعة الدولة أو (الملك) إلى ثلاثة أنواع[1]:

1- الملك الطبيعي أو الدولة ذات السياسة العقلية: يكون اهتمامها مركز على أمور الدنيا، تخضع لغايات الحاكم المستبدّ، وتقدّم مصلحته على مصالح العامّة، مثل بلاد الفرس كما جاء في مقدمته.

2- الملك السياسي أو الدولة ذات السياسة المدنية، وهو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية والدفع بالضرر عن كل فرد في المجتمع أو في الدولة من خلال سهر الحاكم على ذلك أو ما يسمى عند حديثا بالمدينة الفاضلة.

3- الخلافة، أو الدولة ذات السياسة الدينية: بمعنى أخر تطبيق أو الحكم يشرع الله. يقوم فيها صاحب الشرع بحراسة الدين وسياسة الدنيا معا.

كما أن ابن خلدون يؤكد في مقدمته، أن سيطرة الدولة لا تقوم على القوة وإنما على الأخلاق الكريمة التي يجب على أفراد المجتمع أو الدولة التحلي بها و يركز هنا على

[1] شواكري منير، أسس قيام الدولة في المغرب الإسلامي، وفق نظرية ابن خلدون، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، الجزائر: جامعة تلمسان، 2014، ص 102

الأخلاق التي بنص عليها الدين، والدين الإسلامي تحديدا.كما يرى أن الدعوة الدينية تزيد الدولة قوة إلى قوة العصبية. ولذا نجد ابن خلدون يشيد بقدرة الله وبمشيئته في آخر كل فصل من فصول "المقدمة". و بعد استدلاته واستقراءاته بالطرق العقلية والمنطقية بوجه عام. ويذكر أن ابن خلدون فيما يتعلق بالعالم فوق المحسوس لا يجعل اعتباراً للعقل، ويؤمن إيماناً جازماً بالمشيئة الإلهية. أما فيما يتعلق بالعالم الملموس، فابن خلدون يتصرف

تصرف مفكر تجريبيّ يعتمد على العقل. ويذكر Yves Lacoste في هذا قوله: "لقد اكتسى التاريخ صبغته العلمية على يد ابن خلدون"[1] .

إن الحضارة أو بالأحرى السلطة التي رفضها ابن خلدون، وجعلها المسؤولة عن هدم الدولة واضمحلالها، هي حضارة أو سلطة التفنن في الترف، والمركزة على الصناعات الفنية والصناعات المهيئة للمطابخ أو الملابس أو الفرش أو الآنية ولسائر أحوال المنزل...الخ. هي صناعات أو نشاطات يقصد بها الترف او نمط من الحياة المترفة، والمسرفة في الاستهلاك التي تحياها الطبقة الحاكمة ومن يحيط بها. فهذا الأسلوب في الحياة مفسد للعمران.

كما أشار في مقدمته أيضا أن العمران يختلف من دولة إلى أخرى، كونه يتحدد حسب طبيعة الأرض من حيث خصب التربة والمياه المتوفرة. والتي تؤدي إلى اختلاف هيئة العمران وأحواله، كونها تفرض على السكان نمطاً معيناً من الحياة المعيشية والاجتماعية.

[1] المرجع نفسه، ص 102

5-1 كتب التاريخ لبعض العرب المسلمين

- ابن الكلبي / الأصنام.
- أبو الفداء/ المختصر في أخبار البشر .
- ابو بكر البيهقي/ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب.
- الصفدي/ أعيان العصر وأعوان النصر.
- ابن المطهر الحلي/ البدء والتاريخ.
- اليعقوبي/ تاريخ اليعقوبي.
- عبد الملك ابن حبيب السلمي/ المنمق في أخبار قريش-
- الهمداني / صفة جزيرة العرب.
- ابن طولون/ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان.
- ابن الطقطقي/ الفخري في الآداب السلطانية.
- المراكشي / المعجب في تلخيص أخبار المغرب.
- أبو زرعة الرازي/ تاريخ أبي زرعة الدمشقي.
- جلال الدين السيوطي / تاريخ الخلفاء.
- ابن العبري / تاريخ مختصر الدول.
- ابن مسكويه / تجارب الأمم وتعاقب الهمم.
- ابن الغزي/ ديوان الإسلام.

- قطب الدين اليونيني / ذيل مرآة الزمان.
- بدر الدين العيني/ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.
- أبي القاسم القزويني/ التدوين في أخبار قزوين.
- النعيمي/ الدارس في تاريخ المدارس.
- يعقوب الفسوي/ المعرفة والتاريخ.
- الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد.
- ابن معين/ تاريخ يحي بن معين-
- ابن عبد البر / الدرر في اختصار المغازي والسير.
- ابن الضياء / تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام.
- ابن سعد / غزوات الرسول وسراياه.
- ابن كنان/ يوميات شامية.
- ابن الفوطي /الحوادث الجامعة والتجارب النافعة.
- أبو عبد الله محمد الأول (المعروف بابن الأحمر)/ لنفحة النسرينية واللمحة المرينية.
- أبو يعلى تاريخ أبي يعلى.
- السهمي الجرجاني تاريخ جرجان.
- البديري الحلاق/ حوادث دمشق اليومية.
- ابن الكندي/ فضائل مصر المحروسة.
- الحميري /صفة جزيرة الأندلس.

- ابن فضل الله العمري / مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
- ابن الجزري/ الزهر الفاتح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح.
- النجدي / الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر.
- ابن الجوزي / تاريخ بيت المقدس.
- شمس الدين الذهبي/ تاريخ الإسلام.
- الأزدي الموصلي /أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب الرسول.
- أبو شامة المقدسي /الروضتين في أخبار النورية والصلاحية.
- أبو البقاء الحلي/ المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية.
- السمهودي/ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.
- محمد بن شاكر الكتبي/ فوات الوفيات.
- أبو بكر بن العربي (المعروف بالقاضي) / العواصم من القواصم.
- محمد بن عبد الله بن محمد المعافري المالكي/ العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج/ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.
- خليفة بن خياط الليثي/ تاريخ خليفة بن خياط.
- عبد الرحمن/ الجبرتي تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار.
- أسلم بن سهل الرزاز الواسطي/ تاريخ واسط.
- صلاح الدين الصفدي/ الوافي في الوفيات في 30 مجلدة

- خير الزركلي/ الأعلام.
- شمس الدين الذهبي/ سير أعلام النبلاء- وكتاب تاريخ الإسلام.-
- ابن الكندي/ فضائل مصر المحروسة.
- النعيمي/ الدارس في تاريخ المدارس-
- ابن منظور/ مختصر تاريخ دمشق-
- ابن عساكر/ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها.
- محمد بن علي الشوكاني/ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.
- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي:/ تاريخ بغداد.
- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.
- محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري/ الطبقات الكبرى.
- القفط/ أخبار العلماء بأخيار الحكماء.
- ابن الفرضي/ تاريخ علماء الأندلس .
- ابن قنفذ/ الوفيات .
- ابن طاوس/ فرج المهوم في تاريخ علماء النجوم.

2- المدارس التاريخية الغربية

عرفت أوروبا والغرب بشكل عام عدة مدارس تبحث عن تجديد الكتابة التاريخية والابتعاد عن النظرة الكلاسيكية في كتابة التاريخ. من خلال تبني أنماط جديدة سواء تعلق بالمواضيع أو في المناهج و الأدوات.

1-2 المدرسة الإنسانوية (Humanism)

تُعبر فكرة الإنسانوية عن الإنسان حيث جعلته محور فلسفتها و ليس الإله كما كان سائدا قديما. و أن الفردانية (Individualism) هي القيمة الحقيقية[1]، لأن الإنسان ليس اجتماعيا بطبعه كما كان يعتقد الفلاسفة قديما حسب رواد هذه المدرسة، وإنما هو كائن أناني تحركه المصلحة الشخصية وهو مستعد للتخلي عن جزء من حريته والخضوع للدولة طوعا للدولة وإن كانت نظاما استبداديا. والخضوع للدولة لا علاقة له بالدين.لان الدولة لا تستمد سلطانها إلا من البشر وليس من الله كما كان سائدا[2]. وبذلك استنذلت مركزية الله (الكنيسة) بمركزية الإنسان. فنجم عن ذلك عصر النهضة في أوروبا وتحول الإنسان من سلطان الكنيسة إلى سلطان العقل، بعدما كانت الميتافيزيقا " ماوراء الطبيعة" محور كل فكر.

فالمؤرخ الإنسانوي لا ينفي وجود الله و إنما هو شخص يعتقد أن سيطرة رجال الدين على التاريخ كان كارثيا. لأنهم حملوا الأحداث التاريخية مضامين الاهية لا تقبل النقاش و ان الكثير منها كان يتناقض و العقل.

لوجود الله بل جعل من الإنسان مركز الثقل الروحي، وأن الإنسان تحركه الفردانية فهو كائن أناني يقدم مصلحته الشخصية ومستعد للتخلي عن جزء من حريته

[1] الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، لبنان،دار التنوير، 2013، ص 37

[2] المرجع نفسه، ص 43-44

الشخصية طوعًا للدولة حتى ولو كانت مستبدة.، والدولة عند المؤرخ الإنسانوي لا علاقة لها بالدين؛ لأنها تستمدُّ سلطانها من البشر لا من الله، والسياسة مجردة من أي قداسة دينية، لأنها فعل إنساني خالص.

و لقد تخلي المؤرخ الإنسانوي عن فكرة »العصر الذهبي»، وهدم الفكرة القائلة بأن الماضي أحسن من الحاضر، والحاضر أحسن من المستقبل، وهي الفكرة السائدة في كل مجتمعات ما قبل الحداثة، بل إنه يرى العكس صوابًا، وابتدأ المؤرخ الإنسانوي كتابته باللاتينية ثم عدل عنها ليكتب باللغات القومية (الألمانية و الاسبانية و الانجليزية...).

كما أن المؤرخ الانسانوي تخلى عن فكرة " العصر الذهبي" التي ترى في الماضي أحسن من الحاضر و أن الحاضر أحسن من المستقبل.[1] و هو ما جعل المؤرخ الانسانوي انه أفرط في راية المستقبل بلون وردي فكانت الحياة اليومية أكثر قساوة لا توحي الى ذلك. بالإضافة إلى انه انغمس في الحياة السياسية للطبقة البرجوازية الحاكمة وهو بذلك أقصى الدين من دائرة اهتماماته، لكن عوضها بالسياسة فتخلى بذلك عن تمجيد الكنيسة و رجالها ليمجد بدلها السياسة و رجالها من أمراء وملوك و زعماء الدول القومية الناشئة. ومن أهم رواد تلك المدرسة Hugo Crotius

2-2 المدرسة العقلانية (Rationalism)

أدى ظهور الاختراعات الحديثة وتملك الإنسان للآلة، والإيمان بالعقل ومقاومة الخرافات، والتصدى لرجال الدين واستبداد الحكام، والوقوف ضد الحروب مهما كانت دوافعها، إلى تقدم وتغير في رؤية التاريخ؛ فقد اعتمد مؤرخو المدرسة العقلانية

[1] المرجع نفسه، ص48

في شرح رؤيتهم على اللغات القومية المحلية، ولم يعد يوجد خط فاصل بين التاريخ والفلسفة، وأصبح في تفسيرهم للتاريخ (خلافًا للإنسانوي الذي اعتمد على العامل السياسي) يعتمد على ان العقل و العلم و التسامح و الحرية و التسامح و عدم الخوف من ماهو وراء الطبيعة هو البسيل الوحيد الة التطور و الازدهار و ان الانسان هو اله نفسه[1] (فالله خلق الكون وجعله يتحرك وفق قوانين وضعت له سالفا). فتاريخ عندهم هو تاريخ شامل يمس كل الجوانب الحياة الإنسان السياسية و الثقافية و المادية. و أن الإنسان عليه التحلي بالأخلاق. و من هذا المنطلق وقع التحول من السياسة إلى الحضارة و من الفرد الى الجماعة[2]. وبهذا استحدث نظامًا جديدًا لتحقيب التاريخ فجعله تاريخ قديمً و تاريخ وسيطً وتاريخ حديثً، عكس رجال الدين الذين قسّموه لتاريخ وثني وتاريخ مسيحي، من تم نلاحظ العداء الشديد للمؤرخي هذه المدرسة لرجال الدين والبابوية.

على ضوء ما سلف نلاحظ أن المؤرخ العقلاني مؤرخ مثالي يؤمن بشكل مطلق بان العوامل الفكرية هي العوامل المحددة للتطور البشرية و أما العوامل المادية فهي ثانوية رغم اهتمامته بها في كتابته. و هو بذلك يخلط بين التاريخ و الأخلاق. هذا ومن أهم المؤرخين المعبرين عن العقلانية، فولتير كانط، Voltaire, Saint Simon.[3] .

3-2 المدرسة الرومنطقية (Romanticism)

بدأت هذه المدرسة في الظهور في ألمانيا، ونتجت عن تطور الأفكار حول الثورة الفرنسية فاعتبرها البعض فتحًا لقرن الحرية، واعتبرها البعض الآخر وباءا أصاب

[1] المرجع نفسه، ص 58
[2] المرجع نفسه، ص61
[3] المدارس التاريخية الحديثة
https://www.annajah.net

أوروبا، فأقام الحروب، وخرب الديار والعمران، وبين تلك النظرة وسابقتها نضجت الفكرة الرومنطيقية والتي تكونت هذه المرة من مؤرخين ينتمون لطبقة النبلاء، فاستعادوا الذكريات مع الحروب الصليبية،[1] وتميّزوا بكتابة التاريخ بشمولية، فأرخوا للفن والاقتصاد والثقافة، وكانت لغتهم الشعرية هي ما جذَبت القراء لقرائتها وانتشارها بين العوام، وأرادوا من كتابتهم أن يُكتب التاريخ مجردًا من التحليل والتفسير.

لكن قصور الرومنطيقيين هو في التركيز الشديد على اختيار الأحداث السياسية الملهبة للحماس والإثارة لجذب القارئ، وطغيان اللغة الشعرية على المضمون التاريخي، لتضخّم الأنا في كتاباتهم،من أشهر مؤرخيها[2] Fichte, Goethe, Augusto Tiari et Chano Brian[3]

4-2 المدرسة الوضعية (Positivism)

شعارها " لا تاريخ بدون وثيقة" وبذلك اسقطوا منهج العلوم الطبيعية على علم التاريخ وحصر التاريخ في التاريخ السياسي.

هي مدرسة تطورية ترى ان العامل الثقافي هو هو محرك التاريخ البشري. و ان كل مجتمع يمر بثلاث مراحل هي مرحلة اللاهوتية (وأن الأحداث هي نتاج ما فوق الطبيعة) و المرحلة الميتافزيقية (الرؤى الفلسفية و بخاصة الألمانية التي لا يمكن

[1] المكان نفسه

[2] المكان نفسه

[3] الهادي التيمومي، المرجع السابق،ص 87-88

إثباتها بالتجربة). أما المرحلة الثالثة فهي المرحلة الوضعية او مرحلة العلم و على الإنسان التخلي عن البحث عن المطلق و عليه إيجاد القوانين التي تحكم سير الظواهر

من خلال التجربة[1].أو بعبارة أخرى ترجع التسمية إلى اعتبار المجتمع كائن حي أو كائن عضوي تنطبق عليه خاصية البناء والوظيفة في فهمه. فالمجتمع حسب النظرية هو مجموعة من المكونات من الأفراد والجماعات التي هي في علاقات التي تتكامل بشكل أو بأخر بنوع العلاقات لخلق نمط معين في سيرورة المجتمع. وترى هذه المدرسة ضرورة إسقاط القوانين الخاصّة بعلوم الطبيعية على الإنسان وعلى المجتمع بشكل عام وبأن العلم الوحيد هو العلم القائم على الرياضيات وكما يجب الإشارة أن هذه المدرسة ظهرت بألمانيا. Ernest Lavis, Auguste Comte .

يرى المؤرخ الوضعي، ان على المؤرخ أن يتحرّر من انتماءاته السياسية والثقافية والدينية والقومية وما شابه، ومن قصور المدرسة الوضعية رفضهم النتائج الفلسفية التي تتجاوز النظريات العلمية الطبيعية. و سقوطهم في فخ الحزبية والقومية خاصة وأن ظهورها كان في ظل الحركات القومية التي شهدتها أوروبا خلال القرن 19 م وتطورت بخاصة في إطار الجمهورية الفرنسية الثالثة وعزمها على استعادة منطقة الألزاس واللورين وتدعيم برنامجها الاستعماري.

من روادها اميل دوركايم، هربرت، سبنسر، تشارلس كولي.

المدارس التاريخية الحديثة
https://www.annajah.net

هذا ويتميّز المؤرخُ الوضعيُّ في كتابته للتاريخ (المنهجية) بأربع مراحل:

- جمع الوثائق وتنظيمها وفهرستها وتبويبها.
- نقد الوثائق: على المستوى الخارجي من بتحقيق تاريخ كتابة الوثيقة, ومكان كتابتها وطبيعتها, ومدى موضوعيتها وصدق معلوماتها (أي هل هي مزيفة أم أصلية. أما النقد الوثائق على المستوى الداخلي فمن خلال تحليل محتوى الوثيقة, ونقدها نقدا إيجابيا للتأكد مما قاله صاحبها ثم يعمل على فهم وتحديد الظروف التي كتبت فيها الوثيقة من أجل مراقبة أقوال الكاتب.
- عملية التركيب والتأليف: وتضم مقارنة الوثائق للتأكد من الحدث التاريخي ثم تجميع الأحداث في أطر عامة مثل: المعطيات الطبيعية, الاقتصادية والفئات الاجتماعية, والمؤسسات السياسية, وإقامة العلاقات بينها.
- عملية التأليف حيث يحاول المؤرخ إصدار بعض الأحكام العامة, وإعطاء بعض التأويلات مع التحفظ.

وعلى العموم, فلقد حاولت المدرسة الوضعية البحث عن القوانين التي تتحكم في تطور الجنس البشري. أما عن أهم سمات الكتابة التاريخية الوضعية:

- الاهتمام بالحدث والواقعة السياسية العسكرية والإدارية والدبلوماسية.
- اهتمام بالأحداث المنفردة المعزولة وذات التأثير القصير.
- الاعتماد على التفسير البسيط لسلوك الأفراد مهما كانوا ملوكا أو زعماء أو قادة.
- استعمال السرد البسيط المتمثل في الرواية التي تغلب عليها الصبغة الدينية والأدبية.
- التركيز على الشخصيات البارزة واللامعة.

- الاستعمال المحدود للوثيقة واختزالها في الوثائق الرسمية والمكتوبة .

على ضوء ما تقدم نستنتج أن المدرسة الوضعية تأثر فيها المؤرخون بعلم الاجتماع،

فلقد امن المؤرخ الوضعي بان العلم الوحيد هو علم الطبيعة (القائم على الرياضيات والتجربة) وعلى أن علم التاريخ قادر على استرجاع الصورة التي وقعت فيها الأحداث الماضية بالاعتماد على الوثيقة المكتوبة الرسمية. وعلى الرغم من ذلك فلقد تعرضت هذه المدرسة للانتقاد منذ أوائل القرن العشرين من طرف أنصار مجلة التركيب ورواد مدرسة الحوليات كون تفسيرها كان تفسير سطحي وبسيط وسياسي (كونه يعتمد على الوثيقة) للأحداث.

2 -5 المدرسة التاريخانية (Historicism)

عُرفت التاريخانية بأنها دراسة الأحداث التاريخية كما هي دون إخضاعها للمثالية الأخلاقية والسياسية .وترى هذه المدرسة أن الحقيقة التاريخية تظل دائمًا حقيقة نسبية، وأن علوم الطبيعة تُفسر، لكن علوم الاجتماع تُفهم، ولا تنظر التاريخانية إلى الوثائق باعتبارها شئ مقدّس لتفسير وتأويل الحدث التاريخي، ويستطيعُ أن يصلَ المؤرخ التاريخاني إلى حقائق جزئية، ولكنه لن يدركُ الصورة الكلية للحدث التاريخي، وقد ظهرت أفكار المدرسة في أدبياتهم عن سِير المشاهير، ودراسة الذهنيات وتأثيرها على الفرد والمجتمع من خلال سياقها التاريخي وتأثيرها للأحداث.

لكن مما أُخذ على التاريخانية أنهم أرخوا للحدث في جزئيته، ورفضوا التعميم في دراساتهم للظواهر، كما أنهم رفضوا وجود أية حقيقة موضوعية، والسقوط في النسبية في الحكم على الأحداث التاريخية،أي رفض إطلاق أي حكم على الفاعل

التاريخي، وهو ما يؤدى للعدمية أو التسامح المطلق مع الفاعل التاريخي، ومن أشهر روادها هنري ريكارت، ماكس فيبر وميشال فوكو.

2 – 6 المدرسة الماركسية المادية (Historical materialism)

تأسست هذه المدرسة على يد كل من كارل ماركس(1818-1883) وفريدريك إنجلز (1820-1895).[1] شملت الماركسية فيما بعد عطاءات مفكرين ماركسيين كثيرين من أمثال لينين، وتروتسكي وستالين وماوتسي تونغ وغيرهم. وليست الماركسية نظرية مادية فحسب، بل هي نظرية جدلية تعتبر أن كل ظاهرة تحمل في أحشائها الشيء ونقيضه، واعتمدت هذه المدرسة على دراسة التاريخ الشامل، وجعلت من العامل الاقتصادي دور مهم في صنع الأحداث التاريخية، الى درجت انها قسمت المجتمع تقسيما اقتصاديا (طبقة مالكة لوسائل الانتاج، طبقة العمال، طبقة الحرفين،...المشردين)

هذا ومن أهم النقاط التي جاءت بها هذه المدرسة[2]:

- عدم وجود اقتصاد سياسي أو تاريخ أو جغرافيا ..او أي علم أخر، و إنما يوجد علم واحد هو علم التاريخ بصفته كلا Totality يهم كل جوانب المجتمع.

- العامل الاقتصادي هو العامل الوحيد في صنع الأحداث التاريخية والظواهر الاجتماعية، كونه يعتمد على أنماط الإنتاج والصراعات القائمة بين الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج والطبقة الكادحة من عمال وحرفين وعبيد ومزارعين...وحتى المشردين

2-7 المدرسة البنيوية (Structuralism)

[1] الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 121

[2] الهادي التيمومي، المرجع السابق ص 129

موطنها الاصلي فرنسا، عرفت اوج ازدهارها في الستنيات و السبعينيات من القرن الماضي[1]. اشتُق لفظ البنيوية من البنية إذ ترى أن كل ظاهرة، إنسانية كانت أم أدبية، تشكل بنية، ولدراسة هذه البنية يجب علينا أن نحللها (أو نفككها) إلى عناصرها المؤلفة منها، بدون أن ننظر إلى أية عوامل خارجية عنها، ويعتقدُ مؤسّسوها أن تاريخ البشر مِن صنع أفكارهم بمحض إراداتهم

وقد استطاع البنيويون أن يزيلوا الحدود بين العلوم الإنسانية، ويرى أن جميع الشعوب لها تاريخ وإن كانت بدائية وليست هناك فوارق بين الشعوب من ناحية التاريخ. وقد أثّرت هذه المدرسة في مدرسة الحوليات الفرنسية، لكنها ركّزت على الثوابت في دراسة التاريخ، وتقسيمه لبني مستقلة عن بعضها، فلم يكن مِن أهدافها إنشاء تاريخ عالميّ بقدر من تركيزها على بنية الأشياء الثابتة في التاريخ، وأصبحت البني الخفية هي المحرّك للإنسان والتاريخ، وتحوّلت البنيوية إلى شبه الميتافزيقيا مما عجّل بانحسارها بين الأوساط التاريخية، ومن أشهر رواد المدرسة Michel foucault، . Roland Gérard Barthes[2]

إن البنيوية تتفق مع الماركسية في أن حقيقة الانجازات البشرية تعود إلى الايدولوجيا المتبعة، وتتفق مع علم النفس الفريدي الذي يرى أن سلوك الإنسان هو ليس نتاج وعي فقط و إنما يحركه أيضا اللاوعي . وانه يجب اختزال الانجازات البشرية في عدد معلوم و محدود من العناصر و القرانين. اما اكبر انجاز حسبهم هو "في ان كل شيئ لغة"[3]..

[1] الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 149

[2] المدارس التاريخية الحديثة

[3] الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 152-153

في الأخير وبعبارات أخرى، ترفض البنيوية فكرة أن الإنسان هو الذي يصنع تاريخة و إنما هو نتاج للبنى الكامنة في أفكاره وهي بذلك تسقط مسؤولية الإنسان عن أفعاله وتسقط حتمية العقاب في المجتمع.

8-2 مدرسة الحوليات (The Annals)

ترتّب على الهزة الاقتصادية التي عانت منها فرنسا سنة 1929، توجّه المزيد من علمائها ومفكريها نحو دراسة جدية وشاملة للتاريخ يجمعُ بين موضوعات الدهنيات والاقتصاد والمجتمع. محاولتا التحرر من التيار التقليدي في دراسة التاريخ. فدشنت علاقات جديدة بين التاريخ و العلوم الأخرى.

علم الاجتماع, وعلم الاقتصاد, وعلم السياسة, وتم إنتاج أبحاث ودراسات متميزة بتوظيف مفاهيم وأدوات مستعارة من هذه العلوم. وكانت الغاية هي الانسلاخ من الكتابة التاريخية التقليدية للتاريخ ودراسة الإنسان والمجتمع بكل أبعادهما, دراسة علمية تجريبية وموضوعية على غرار الدراسات في العلوم الدقيقة.

وفي السياق ذاته, تميز مشروع "الحوليات" بالدعوة إلى تكسير عقلية الجمود والتخصص الضيق السائد في المدرسة الوضعية. ومثلت سنة 1929 مرحلة أساسية في إنجاز المشروع حيث قام كل من لوسيان فيفر ومرك بلوك بإصدار مجلة "الحوليات" التي عملت منذ تأسيسها على تحقيق هدفين اثنين:

الانتقال من مرحلة النقاش النظري إلى مرحلة الإنجاز الفعلي لمشروع التداخل بين العلوم الاجتماعية وذلك عن طريق إنجاز أعمال فردية أو بلورة مشاريع جماعية.

تكسير عقلية التخصص الضيقة وفتح مجال التعاون وتبادل الخبرات بين مختلف العلوم الاجتماعية[1]. وبتالي الانفتاح انفتاح كل مجالات الحياة، بما فيها تاريخ الذهنيات.

وتجدر الإشارة أن رواد مدرسة "الحوليات" اعتبروا أن الكتابة التاريخية قابلة للتقدم وللتجديد, رافضة للانغلاق في قوالب جامدة. وتجلى ذلك أساسا من خلال العناوين التي أخذتها مجلة "الحوليات بين سنتي 1929 إلى سنة 1994 والتي كانت كالتالي:

- Les Annales d'histoire économique et sociale
- Les Annales d'histoire sociale
-Mélanges d'histoire sociale
-Les annales d'histoire économique et sociale
-Annales: économies, sociétés, civilisations
-Annales: histoire et sciences sociales.

ومن أشهر رواد هذه المدرسةMarc Léopold Benjamin , Fernand Paul Braudel[2].

[1] الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 153-154

الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 153-154

التاريخ عند هيجل

2-9-1 نظرية "الديالكتيك" أو "الجدلية"

الجدل أو "الديالكتيك" يستمد اسمه من الفعل اليوناني (Dialegein) الذي يعني الحوار،أو النقاش، أو الجدال[1].

ويتألف الجدل عند فريدريك هيجل من حركة ضرورية ثلاثية، تنتقل من" الفكرة " إلى" نقيضها، لتصل إلى" التأليف "بين الفكرة و نقيضها. فحسب هيجل فأننا في البداية نتناول فكرة (ناقصة مهما كان مستواها)، فتؤدي متناقضاتها إلى أن يحل

[1] فلسفة التاريخ عند الفيلسوف الالماني هيجل (1770- 1831)
/https://www.alukah.net/culture/0/80282

محلها نقيضها، غير أن هذا النقيض تظهر فيه العيوب نفسها، فلا يبقى طريق للخلاص سوى أن ندمج بين محاسن التصورين (الفكرتين) في تصور ثالث أو فكرة ثالثة[1]. هذه الأخيرة وبعد فترة زمنية، تظهر عيوبها للتشكل فكرة مناقضة لها ...وهكذا تحدت السيرورة التاريخية.

إن الجدلية هي تعبير عن التفاعل بين الفكرة ونقيضها، على نحو يدفعها للتطوير والرقي، حتى نصل إلى"**الفكرة المطلقة**".فإذا كان الجدل هو عصب فلسفة هيجل، فالتناقض هو عصب جدليته، فهو أصل كل حركة وتطور وتقدم، ولولاه ما تحققت حركة أي شيء وحيويته و تطوره.

"إن التاريخ عند هيجل حركة منطقية جدلية، وهو في الغالب سلسلة من الثورات، الشعوب إثر الشعوب والعباقرة إثر العباقرة وكلهم أدوات في تحقيق النمو والتطور (نحو الحرية). وهو لا يرى أن الحروب والصراعات بين الأمم ضرورية للتقدم فحسب، بل إنه يرى أن فترات الرخاء والسلام الخالية من التناقض، ليست عصورًا تاريخية، ولا يمكن اعتبارها مراحل للتاريخ.

2-9-2 التاريخ عند هيجل: العقل يحكم التاريخ"

ظهرت نظرية هيجل في فلسفة التاريخ، من خلال كتاب نشره أحد تلامذته بعد وفاته في مجلدين بعنوان " محاضرات في فلسفة التاريخ" المجلد" العقل في التاريخ" أما المجلد الثاني" العالم الشرقي" .وهو عبارة عن محاضراته في فلسفة التاريخ أثناء

[1] Georg Wilhelm Friedrich Hegel: (1770 – 1831) فيلسوف ألماني ولد في ألمانيا. وهو يعتبر أحد أهم الفلاسفة الألمان، و احد أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

تدريسه بجامعة برلين. كما يجب علينا أن نشير ان لهيجل العديد من المؤلفات أهمها كتابه " فينومينولوجيا العقل" و كتاب "علم المنطق"[1]

2-9-3 مناهج دراسة التاريخ حسب هيجل:

قبل استعراض فلسفته للتاريخ، قام هيجل بعرض المناهج التي يُدرَس بها التاريخ، و هي ثلاثة أنواع:[2]

أ- التاريخ الأصلي: و هو الذي يكتبه المؤرخ وهو يعيش أصل الأحداث.

ب- التاريخ النظري: يعرض فيه المؤرخ تاريخ أمة من الأمم، أو عصرًا من العصور يجاوز عصره، فيقوم بجمع المادة التاريخية. و فيه تتحدد طريقة و اسلوب كل مؤرخ.

ج- التاريخ الفلسفي: هذا النوع هو المقصود بفلسفة التاريخ عند هيجل، "ومن هنا فإن الطريقتين السابقتين من طرق الكتابة التاريخية إنما تشكلان مادة الكتابة لهذا النوع الثالث. إن الدراسة الفلسفية للتاريخ تعني دراسة التاريخ من خلال تطور الفكر. **فمسار التاريخ الإنساني إنما هو مسار تطور العقل. "العقل يحكم التاريخ"** هي المحور الذي تدور حوله فلسفة هيجل التاريخية

2-9-3 تقسيم التاريخ عند هيجل:

ويقسم هيجل المراحل التي مر بها الروح في سيره نحو الحرية إلى ثلاث مراحل[3]:

---

[1] من هو الفيلسوف هيجل
/https://e3arabi.com

[2] فلسفة التاريخ عند الفيلسوف الالماني هيجل (1770- 1831)
/https://www.alukah.net/culture/0/80282

[3] المكان نفسه

أ- **مرحلة الحضارات الشرقية القديمة**: الصينية والهندية والفارسية والفرعونية، وهذه المرحلة تتميز بأن المواطنين جميعًا كانوا عبيدًا للحاكم، وهو وحده الحر.

ب - مرحلة حضارة اليونان والرومان، فقد اتسع نطاق الحرية عما كان عليه عند الأمم الشرقية القديمة، فقد كان بعضهم أحرارًا وليس الحاكم فقط، أما الأمم الأخرى فكان ينظر اليهم أنهم برابرة وهمج؛ يتخدون كعبيد.

ج - مرحلة "الأمم الجرمانية"، التي تصل إلى الوعي بأن الإنسان هو حر. ولقد مجد هيجل الروح الألماني (روح العالم الجديد) إلى درجة أنها تجسد الفكرة المطلقة والنهائية. و هو بذلك حكم على الفكر والعالم بالتوقف. ليناقض نفسه ومعها ومبدأ نظريته "الجدلية". .ذ

2-10 التاريخ عند ميشال فوكو

ان المتمعن في كتابات الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو (1926-1984) ،سيتفاجئ بالطابع التاريخي لكتاباته الفلسفية، فقد كتب في تاريخ الجنون، تاريخ الأنظمة السجنية والتأديبية وغيرها..

ينطلق فكر فوكو من انه لا وجود لحقيقة موضوعية مطلقة و لاداعي إذا للبحث عنها ومحاولة اكتشافها... مضيفا في إحدى حواراته:"ما أقوله الآن ليس ما أفكر فيه! بل هو تساؤلي الذاتي حول إذا مكان قولي قابل للتفكير فيه". "أنا لا أفكر فى لحظة تفكيرى لكن هل هو قابل للبحث اى هو موجود باساس ... لان كيف البحث عن شيء دون وجوده الفعلي؟[1]"

[1] السيد ولد اباه، الحقيقة والتاريخ لدى ميشال فوكو بيروت: دار المنتخب العربي ، 1994 ، ص 113

الجميع يجعلون من مفهوم "الحقيقة" موضوعا إبستمولوجيا،أي قابل بالضرورة للمعرفة به. لكن،عند فوكو،مفهوم الحقيقة هو مفهوم تابع ل"السلطة"،هو مفهوم "سلطوي" بإمتياز.. فالحقيقة عند فوكو لا يقع إكتشافها، بل يقع تركيبها وتكوينها تاريخيا.

إن الحقيقة هي تجسيد ل"عمل السلطة(La vérité est un Exercice du Pouvoir) "، على المستويين الخطابي و العملي. و بتالي هناك الطابع "التلازمي" الضروري بين "السلطة" من جهة و"المعرفة" من جهة أخرى .

،فقد إعتمد في مسعى بحثه الجيانولوجي التاريخي،على وسيلتين تحليليتين لتفكيك التاريخ وهما:

- الخطاب (Discours)
- وطرق الإقصاء و العزل خارج المجتمع..

فسعي الإنسان الدائم يكون وراء تحقيق متطلبات شيئين إثنين:"الجسد" و"العقل[1].."

- الجسد يبحث عن هدف "البقاء"، وهذا يساعد على تطور تنظيم المجتمعات و السلطة الحاكمة لها. من خلال البحث عن الاكل والشرب.
- " العقل" كون الإنسان يبحث أيضا على اللذة في الترفيه والجمال والمعرفة،وهذا ما يجده في "الفنون" و-"العلوم."

إن السلطة او الحكومات وعبر القوانين الخاصة بها، تبحث عن الاهتمام ب"رفاهية العيش لشعوبها"،ويقع الامتثال لقوانينها،عبر التهديد بالعنف والقوة المشرعة قانونا،و المحتكرة لها برضاء الشعب. ويقع توجيه هذا السلطة الحكومية نحو:

- "الجسد" عبر الشرطة والسجون.

[1] المرجع نفسه، ص 113

- " العقل" حيث تمارس السلطة قوتها الأكبر "عقليا" أكثر من "ماديا"،وذلك عبر بث أفكارها وأعرافها الاجتماعية الخاصة بها والتي تساعد على الترويج لصالحها.

2-11 التاريخ عند توينبي

آرنولد توينبي (1889 – 1975) فيلسوف انجليزي جاء بنظريته المشهورة نظريتة "التحدي والإستجابة" في موسوعته التاريخية المُعنونَة "دراسة للتاريخ" في إثني عشر مجلَّدا، فكرس لها واحد وأربعين عاماً من حياته في تأليفها.

2-11-1 نظرية التحدي و الاستجابة:

الأمم تنتحر ولا تُقتل" "الحضارة حركة وليست حالة". مقولتان تُلخّصان نظرية الفليسوف أرنولد توينبي أشهر المؤرخين في القرن العشرين، والذي تمكّن بفضل

نظرياته في فلسفة التاريخ من تحديد عناصر بقاء 7 حضارات ما زالت على قيد الحياة من بينها الحضارة الإسلامية من أصل 21 حضارة اندثرت[1].

هذا الفيلسوف الإنجليزي يعدّ من رواد فلسفة التاريخ الذين درسوا عوامل نهضة الأُمم وانحطاطها في المُجتمعات والحضارات القديمة، انطلاقاً من خوفه على مصير الحضارة الغربية المعاصرة من الزوال. كما انه تأثر كثيرا بنظرية العصبية عند ابن خلدون و هذا ما صرح به في كتاباته[2].

نظرية التحدي والاستجابة". خلص أن التحديات التي تبرز في المجتمعات تتطلب ردّة فعل من الناس كنوع من أنواع الاستجابة لحلّ هذه التحديات أو المشاكل.

قسم توينبي هذه التحديات إلى قسمين[3]:

- **تحديات طبيعية** :مثل المناخ والجغرافيا الطبيعية والموارد الطبيعية وغيرها. وهذه التحديات بنظره هي دافع للإنسان لأن يُطوّر قدراته لتجاوز التحديات الطبيعية أو لاستغلال الموارد
- **تحديات بشرية** :مثل عدد وطبيعة السكان وثقافة المجتمعات.

أما من حيث المستوى، فقد رأى توينبي أن هناك ثلاث مستويات من التحديات:

1. **تحدي قاس** : وهو غالباً ما يفوق طاقة وقدرة المجتمع على الابتكار ويعيقه من التقدّم، مثال: المناخ القاسي الذي يتخطى قدرة شعوب الأسكيمو على تجاوزه.

[1] زياد عبد الكريم النجم، توينبي و نظرية التحدي و الاستجابة (الحضارة الإسلامية أنموذجا)، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009، ص120

[2] المرجع نفسه، ص 121

[3] المرجع نفسه ص123-124

2. **تحدي ضعيف** :غير مُحفّزّ للإنسان ليُطوّر ذاته. مثل شعب نيوزيلندا، حيث قلة السكان ووفرة الموارد تحول دون التحفيز على التطور و التقدم.

في الحالتين السابقتين، الاستجابة تكون سلبية.

3. **التحدّي الخلاّق** : بسببه تُستفز طاقات الإنسان وتسعى الشعوب إلى تطوير معارفها وطُرق الاستجابة في سبيل التنمية.

و يضيف توينبي ان الاستجابة على ضوء ما سبق نوعين:

1. **إستجابة سلبية** :النكوص إلى الماضي لاستعادته والتمسك به تعويضاً عن واقعه المُرّ، فيصبح إنطوائيّاً[1].
2. **إستجابة إيجابية** :تَقَبُّل الصدمة والإعتراف بها، ثم مُحاولة التغلُّب عليها، فيكون في هذه الحالة إنبساطيّاً.

فمهما تنوعت واختلفت مستويات التحدّيات، فإن الرهان يبقى على كيفية تفاعل المجتمعات والاستجابة لهذه التحدّيات، وهذا ما يحدد تطوّر كل أمّة وتميزّها عن غيرها من الأُمم.

هذا ويرجع توينبي سقوط الحضارات إلى ثلاث عوامل، مستبعدا أن يكون ذلك أمرا حتميا، وهي على التوالي:

- ضعف القوة الخلاقة في الأقلية المبدعة وانقلابها إلى قوة تعسفية،

[1] نلاحظ ان الحالة الاولى تنطبق الى حد كبير على حال العرب المسلمين اليوم، إذ أنهم تعرَّضوا لصدمة الحضارة فلجئوا إلى الماضي دفاعاً عن النفس بدلاً من العمل لاستعادة قيادة العالم، فالحل يكمن في تطوير ما تركه السلف الناجح وإكماله.

- تخلي الأكثرية عن محاكاة هذه الأقلية،
- الانشقاق وضياع وحدة كيان المجتمع.

و يرى توينبي أن أهم العوامل المساعدة على إنشاء الحضارة هو أولا العودة إلى الدين وثانيا الابتعاد عن الحروب[1].

2-11-2 الوسيلة الذهبية:

آمن توينبي أنه كلما ازداد التحدي تصاعدت قوة الإستجابة حتى تصل بأصحابها إلى ما يسميه "الوسيلة الذهبية"، والتي تتلخص في أنَّ أي حضارة تقوم بمواجهة التحدي بسلسلة من الإستجابات التي قد تكون أحياناً غير ناجحة في مواجهة التحديات التي تعترض طريق النهضة والحضارة، ولكن بالتحدي وكثرة المحاولات المتنوعة (المحاولات و الطرق المختلفة للوصول إلى نفس الهدف) تهتدي الأمم إلى الحل النموذجي (الوسيلة الذهبية(الذي يقودها بأمان إلى النهضة والحضارة[2].

بمعنى أخر، وكما هو معروف عند "توماس أديسون" :" الذي يقول ان العديد من التجارب الفاشلة في الحياة تكون عندما لا يُدرك الناس أنهم كانوا قريبين من النجاح عندما استسلموا"، ويعلق أديسون على تجاربه الكثيرة ليضيف عبارته الشهيرة "أنا لم أقم بألف تجربة فاشلة، بل تعرفت على ألف طريقة لا تؤدي إلى الحل الصحيح".

[1] زياد عبد الكريم النجم، المرجع السابق، ص124

[2] زياد عبد الكريم النجم، المرجع السابق، ص125

3- المقاربات بين المدارس التاريخية

يشكل المنهجي أحد القضايا المهمة التي استأثرت باهتمام العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى حد أن ما يميز بين مدرسة وأخرى هو ما يشكل الخصوصية المنهجية. فأمام الانغلاق المنهجي لبعض المدارس الفكرية سعت دائما مدارس أخرى إلى أن تحرز انفتاحا منهجيا. فأمام اختيارات مسبقة يطرحها منهج يضم أكثر من طريقة في التفكير. بل كذلك أطروحات إيديولوجية هذا الخلط يكون المنهج نفسه الذي يفترض فيه أن يكون عامل وضوح وتنظيم سببا في الوقوع في اللبس.

إن النقلة الابستيمولوجية الحديثة التي تحققت في مجال المعرفة التاريخية سواء على مستوى المواضيع و القضايا التي أصبح المؤرخون يدرسونها أو على مستوى

مناهج البحث و المقاربة للظاهرة التاريخية المدروسة مرتبطة الى حد كبير بالحاجيات الجديدة للمجتمع المعاصر و المشكلات الراهنة التي تواجه الانسانية جمعاء.

علىالرغم من الانتقادات التي لم يسلم منها كل صاحب نظرية أو تيار ابستيمولوجي في دراسة التاريخ، فان المؤرخ الجيد اليوم يبقى أمام الإلمام بهذه الرؤى المختلفة و التنسيق بينها في معرفة جوهر الحدث التاريخي أو التطور التاريخي للأمم والحضارات. فالمؤرخ الجيد هو من يستطيع توظيف هذه النظريات و المدارس في:

- فهم الحدث التاريخي من خلال استعمال و توظيف القواعد و المبادئ التي توصلت إليها نظرية أو مجموعة من النظريات
- تحليل الكتابات التاريخية لباحثين سبقونا في التطرق إلى الحدث التاريخي.

المحور الثاني
المناهج

منهجية البحث العلمي

مقدمة:

لا يختلف اثنان في أن قوة الأمم تقاس بمدى اهتمامها بالبحث العلمي وما ينتجه من معرفة علمية .هذا ما يأكدد القران الكريم من خلال أول كدلمة نزلت على الرسول عليه الصلاة والسلام، كدلمة " اقرأ "وغيرها من الآيات و الأحاديث التي تحث على العلم والمعرفة .فالإنسان يتميز عن غير من الكائنات الحية بالعقل الذي به يحاول فهم المحيا الذي يعيف فيه، وتوظيف هذا الأخير لما هو خير لمصلحته .عن طريق

التأمل والتفكير والبحث وفق خطوات منطقية أو ما يصطلح عليه اليوم بمنهجية البحث العلمي

1-1 تعريف منهجية البحث العلمي:

تعرف اصطلاحيًا بأنها: "مجموعة من الإجراءات النظامية التي ينتهجها الباحث أو الدارس؛ من أجل التعرف على جميع الجوانب المتعلقة بموضوع أو إشكالية علمية، والهدف النهائي هو حل تلك الإشكالية"[1].

فمنهجية البحث العلمي هي عملية استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف الحقائق والقواعد التي تحكم الظواهر .وهي أيضا بحث منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها باختبارها علميا. فهي عملية منظمة لجمع البيانات و المعلومات وتحليلها لغر ض الوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الإنسان أو الجماعات في مختلف نواحي حياتهم أو مع محيطهم .

كما يمكننا تعريفه أيضا بأنها التقصي المنظم بإتباع أساليب علمية محددة بقصد الكشف عن ما لم يكشف عنه بعد ، أو بقصد التأكدد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها[2] "

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه"، المنهجية " Méthodology هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما ; وهي

[1] صلاح الدين شروخ، منهجية البحث للجامعيين، عنابة :دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003 ، ص 16

[2] المرجع نفسه ، ص19

أيضا: " علم يعتني بالبحث للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة "[1]

على ضوء ما سبق، يمكن ان نستخلص ان منهجية البحث العلمي هي أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة جديد لها، ومن ثم التوصل إلى النظريات والقوانين التي تحكم الظواهر .

بعبارات أخرى، فان البحث العلمي عموما ومنهجية البحث العلمي المعتمدة ضمنه تهدف الى معالجة الظواهر الإنسانية بشكل يمكننا كما هو معلوم من

- **فهم وتفسير الظواهر:** التوصل إلى نتائج صحيحة ودقيقة تسهم في استيعاب وفهم الغموض والخلل في الظواهر،
- **الضبط:** التحكم بالظاهر و السيطرة عليها،
- **التنبؤ:** القدرة على التنبؤ بالظواهر وبتالي تجنب الأخطاء مستقبلا.

[1] محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الادبية، تونس: دار الطباعة والنشر،)د.ت.ن(، ص: 9

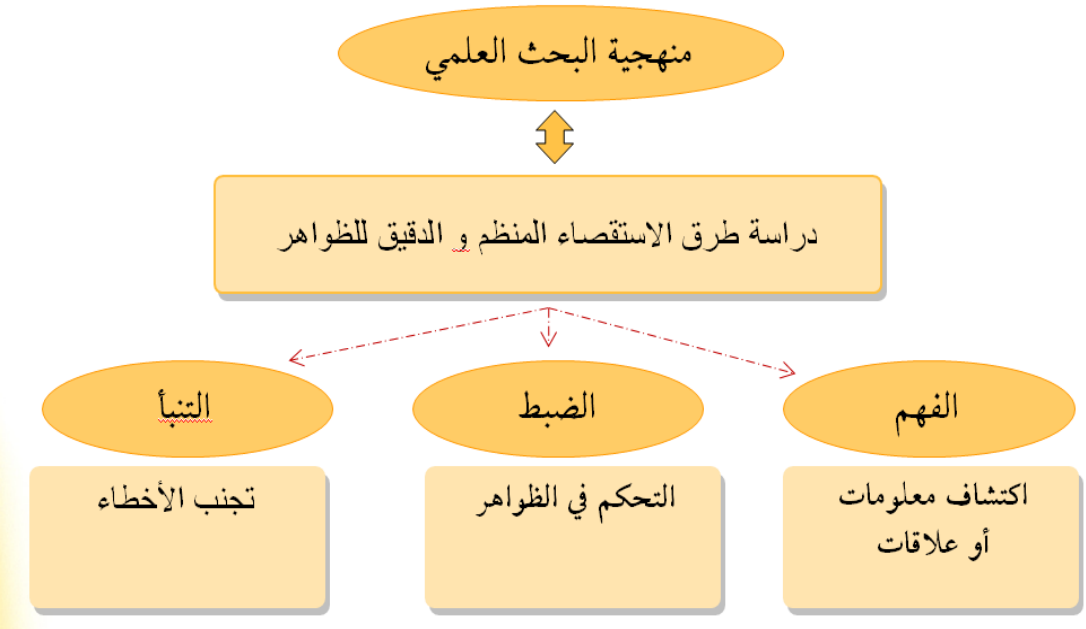

أهداف البحث العلمي

(من إعداد الباحثة)

2 - منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

لقد عملت مختلف العلوم منذ نشأتها على تحضير مناهج بحث خاصة بها، وذلك تبعا للمجال المعرفي الذي تنوي مقاربته .وهكذا عند نشأة الرياضيات تطورت العمليات الهندسية لتفسح المجال، كما هو الشأن بالنسبة للفلسفة الأشكال كل مرة أكثر تجريد، لتصل في النهاية إلى مفهوم العدد.

فإذا أمعنا اليوم النظر في مجموع العلوم المسماة بالكلاسيكية، سنلاحظ بأنها من خلال التحديدات المتتابعة لموضوع دراستها، تزودت بمنهج بحث منظم ومنطقي يسمح لها بمتابعة تقدمها في اكتساب مجالات معرفية جديدة.

منهجية البحث في العلوم الإنسانية هي الطريق نحو إعداد بحث متعلق بعلوم الإنسانيات، ذات الصلة بالسلوك الإنساني هي التي زادت من حجم الرسائل من هذا النوع، ونرى من وجهة النظر الخاصة بنا أنه كلما مرَّ الوقت وتطوَّر الإنسان زادت مشكلاته الاجتماعية، فنحن نسمع الآن عن مشكلات اجتماعية غريبة في جوهرها ولم تكن موجودة في الماضي، فعلى سبيل المثال ظاهرة الإدمان، لم تكن مُنتشرة بذلك الشكل مُسبقًا، وكذلك اختلال الذوق العام والتمرد على التقاليد والأعراف الحميدة... إلخ، كل ذلك آفات ينبغي علاجها وحلها من خلال منهجية البحث في العلوم الإنسانية

منهجية البحث في العلوم الإنسانية المقصود بها الأسلوب المُتَّبع لاستكشاف ودراسة الإشكاليات ذات الصبغة الاجتماعية، ومن أمثلتها أبحاث علم النفس والاجتماع والفلسفة والتاريخ... إلخ، وتختلف تلك الطريقة عن الأسلوب المُتَّبع في العلوم التطبيقية من حيث المنهج وأدوات الدراسة المستخدمة وأسلوب وضع الفروض العلمية.... إلخ

3 - تعريف المنهج العلمي:

كلمة منهج Method مشتقة من كلمة نهج أي سلك. فهو الطريق الواضح ضمن أطر واضحة للوصول إلى حقيقة مشكلة تواجه الباحث.

فالطريقة إما أن تكون علمية أو غير علمية. فباختلاف المنهج تختلف النتائج المتوصل إليها. حيث يقول برسون Pearson " تستند كل وحدة كل علم إلى المنهج لا إلى الموضوع. فليست الوقائع في ذاتها هي التي تخلق وتصنع العلم، وإنما المنهج

الذي بواسطته تعالج تلك الوقائع"[1]

ويقول ديكارت "الإنسان لا يملك إلا كيفيتين أكيدتين في المعرفة: المعرفة بالحدس والمعرفة بالاستنتاج"[2]

فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة أو الظاهرة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها البحث وهو الطريق أو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق.

4- الفرق بين المنهج والمنهجية:

إن المنهج هو جزء من المنهجية. كون المنهجية هي مجموعة المراحل المنطقية التي يتخدها الباحث قصد الفحص والتدقيق ومعالجة ظاهرة ما. أما المنهج فهو الطريقة أو أداة العلم وعدته، ولا سبيل لإحراز تقدم في مجال البحث العلمي دون منهج صائب يتوافق والأهداف المرجوة من البحث وطبيعة الموضوع أو الظاهرة محل الدراسة والبحث. فالمنهج هو جزء من المنهجية التي تشكل الكل في إعداد البحث العلمي من بدايته إلى نهايته[3].

فالطريقة إما أن تكون علمية أو غير علمية. فباختلاف المنهج تختلف النتائج المتوصل إليها. حيث يقول برسون Pearson " تستند كل وحدة أو كل علم إلى المنهج لا إلى الموضوع. فليست الوقائع في ذاتها هي التي تخلق وتصنع العلم. ولكن المنهج الذي بواسطته تعالج تلك الوقائع"[4]

---

[1] الحدس أساس المعرفة
https://www.mominoun.com/articles

[2] المكان نفسه

[3] **محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، محمد بن عميرة، الجزائر :دار هومه، 2014 ، ص 13**

[4] المكان نفسه

ويقول ديكارت " الإنسان لا يملك إلا كيفيتين أكيدتين في المعرفة: المعرفة بالحدس والاستنتاج"[1]

إن المنهج هو جزء من المنهجية. كون المنهجية هي مجموعة المراحل المنطقية التي يتخدها الباحث قصد الفحص والتدقيق ومعالجة ظاهرة ما. أما المنهج فهو الطريقة أو أداة العلم وعدته، ولا سبيل لإحراز تقدم في مجال البحث العلمي دون منهج صائب يتوافق والأهداف المرجوة من البحث وطبيعة الموضوع أو الظاهرة محل الدراسة والبحث.

فمثلا في بحثنا حول مجازر 8 ماي 1945 و أثرها على اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954، فإن المنهج المستخدم هو المنهج التاريخي (ألاسترادادي) أو منهج دراسة حالة (منطقة من مناطق الجزائر) بالاضافة الى المنهج التحليلي...أما المنهجية فهي وضع أسئلة أو فرضيات أو الاثنتين، الدراسات السابقة، تحديد المنهج أو المناهج المتبعة في إعداد البحث. أدوات جمع المعطيات...الخ

بعبارات أخرى، فان المنهج هو جزء من المنهجية التي تشكل الكل في إعداد البحث العلمي

[1] المكان نفسه

5- خصائص المنهج العلمي

يتميز المنهج العلمي بمجموعة من الخصائص أهمها:[1]

5-1 الموضوعية:

تعتبر أهم خصائص البحث العلمي .كونها تقوم على محاولة الوصول إلى أعلى درجة من المنطقية في تفسير الظواهر تفسيرا علميا بعيدا عن النزوات والذاتية الضيقة التي تنزل بالبحث والتطور إلى الهاوية فالابتعاد عن الانتماءات باختلافها تمكننا من الوصول إلى الحقيقة .الأمر الذي يسمح لنا بعدها من حل المشكلات بنجاعة كبيرة أو الوصول إلى القواعد التي تحكم الظواهر.

5-2 الدقة:

تعتبر احد أهم خصائص المنهج العلمي أثناء مختلف مراحل إعداد البحث من دقة في تحديد الإشكالية إلى الدقة في تحليل البيانات وتفسيرها بالأدلة الواقعية، البعيدة عن الحدس أو الشك .و بتالي إلى تحقيق أهداف البحث العلمي من معرفة القوانين التي تحكم الظواهر .وتوظيف هذه الأخيرة إلى ما هو خير للإنسان والمجتمع.

فالدقة تعني ببساطة حقيقة أو تصحيح بيان أو وصف للأشياء بكلمات دقيقة كما هي دون القفز إلى استنتاجات غير مبررة.

5-3 التبسيط والاختصار :

إن البحث العلمي يطمح دائما إلى رفع الغموض عن ظاهرة ما .لتصبح أمامنا ظاهرة بسيطة معلومة الملامح والأسباب وبتالي التحكم فيها .هذا الأمر يتطلب الكثير من

[1] المرجع نفسه ، ص26 - 25

الجهد والوقت والتكلفة، الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي إلى التبسياط والاختصار في الإجراءات و المراحل، شرط أن لا يؤثر هذا في مصداقية ودقة نتائج البحث.

5-4 التنبؤ:

:إن الأصل في البحث العلمي هو البحث عن مكونات الظاهرة وأسبابها والوصول إلى القواعد العلمية التي تتحكم في ظهورها .و بتالي الوصول بالبحث في الظاهرة إلى مرحلة التنبؤ بها(بظهورها أو اختفاءها.) فتكون الظاهرة متحكم بها لا العكس (هي من تتحكم في الإنسان)

بصيغة أخرى، فان الباحث لا يصف الظواهر التي تتم دراستها فحسب بل يحاول أيضًا شرحها والتنبؤ بها. إنها نموذجية للعلوم الإنسانية والاجتماعية التي لديها قدرة أقل على التنبؤ مقارنة بالعلوم الطبيعية. بسبب تعقيد الموضوع (الإنسان) وعدم كفاية التحكم فيه كما هو الشأن في العلوم الدقيقة.

5-5 الأمانة العلمية:

تعتبر من أهم خصائص البحث العلمي .و هي أساس تطور البحوث في البلدان المتقدمة .كدون هذ الأخيرة تتمتع بحماية صارمة

لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ومحاربة كل أشكال السطو عليها .فالسرقات العلمية وعدم وجود قوانين تعاقب عليها .تجعل الباحث محل قلق على اكتشافاته واختراعاته وعلى كل الإضافات التي تنسب إليه وتأسس لفكر جديد في مختلف مجالات المعرفة .فالأمانة العلمية والقوانين التي تحمي حقو المؤلفين وغيرهم من المخترعيين .تولد محيا آمن ومشجع للباحثين للمضي قدما نحو البحث والتطور.

6-5 إمكانية تكرار النتائج:

عندما يتم التوصل إلى القواعد التي تحكم الظواهر فإننا بذلك نتنبأ بحدوث الظواهر قبل وقوعها، أ وحيانا أخرى يمكننا إعادة الظاهرة من خلال توفير نفس العوامل والأسباب لنصل إلى نفس النتائج أو نتائج مقاربة لها بشكل كبير .بعبارة أخرى، فإن الحصول على نفس النتائج

يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث.

1-6 مراحل تطور البحث العلمي في العلوم الإنسانية:

إن الدارس للمدارس التاريخية عبر التاريخ ، بدءا من المدارس الإسلامية وصولا إلى المدارس الغربية الحديثة (انظر المحور الأول من المقياس) يدرك أن البحث العلمي أصبح يعتمد على الموضوعية ومنطق العقل في طرح مشكلة البحث، بعدما كان يعتمد على الغيبيات و الميتافيزيقا في تفسير الظواهر. الامر الذي دفع بالباحثين الى محاولة تقسيم الفترات التي مر بها البحث العلمي. و التي من بينها التقسيم الذي وضعه Auguste Comte في ثلاثة مراحل في كتابه Cours de philosophie positive:[1]

– المرحلة الحسية:

امتازت هذه المرحلة بوصف الظواهر وفقاً لما يراه الإنسان ويسمعه دون فهمها أو محاولة إدراك العلاقات بين الظواهر. وفيها أيضا يفسر الإنسان ظهور الأحداث والظواهر الإنسانية إلى الصدفة، كونها تبقى السبب والمبرر الوحيد

[1] الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، لبنان، دار التنوير، 2013، ص 94-95

الذي يراه الإنسان في وجود الظواهر دون البحث في الأسباب التي أدت إلى حدوثها.

- مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية:.

فيها انتقل تفكير الإنسان من مجرد الإحساس أو الملاحظة البسيطة إلى التأمل العميق في الأسباب البعيدة أو الأسباب الخفية للعلاقات بين الظواهر، أو ما يصطلح عليه بالبحث فيما وراء الطبيعة. وتتعلق هذه المعرفة غالبا بالموضوعات الفلسفية العميقة، كالبحث في الموت والحياة، والبحث في وجود الإله وصفاته.

- مرحلة المعرفة العلمية:

تعرف أيضاً بمرحلة نضج التفكير البشري، وتعتمد هذه المرحلة على تفسيراتٍ علمية منطقية للظواهر والقضايا، مع فهم وإدراك الروابط الموجودة بينها[1]. وفيها تطور البحث العلمي حتّى وصل إلى مرحلةٍ يرفض فيها الإنسان كل ما يخالف العقل والمنطق، والاعتماد في تفسير الظواهر وأسباب حدوثها على العقل وإتباع المنطق بالإضافة إلى التجربة والبرهان في تعليل حدوث الظواهر.[2]

7- المنهج التاريخي

[1] البحث العلمي والبحث التربوي
www.bts-academy.com

[2]

1-7 تعريف المنهج التاريخي:

إن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمعزل عن ماضيه، ومن خلال الأحداث السابقة يمكن التعرف على الأخطاء وتجنبها، كما يمكن استشفاف دروب مختلفة؛ تساهم في تحسين الصورة في المستقبل.

ان معنى كلمة " المنهج التاريخي" تتكون من كلميتين، كلمة المنهج: وهي أسلوب أو طريقة منظمة تستهدف الوصول الى أمر معين، قام الكثيرون بتجربته سابقاً وأتت نتائجه بشكل إيجابي، وهذا ما سمح بتعميم استخدام هذا الأسلوب.

أما كلمة التاريخي أو التاريخ فهي تؤشر إلى الأحداث التي جرت في الزمن الماضي، وتمّ تدوينها في زمن يسبق الزمن الحالي (الحاضر).

وبالتالي يمكننا تعريف المنهج التاريخي : بأنه تجميع للبيانات والمعلومات الماضية، ثمّ تصنيفها وترتيبها ونقدها، لعرضها بعد ذلك على شكل حقيقة موثوقة يمكن الخروج منها بقرائن ومدلولات، تساعد الباحث العلمي على فهم أحد المشكلات الاجتماعية.

ويعرف المنهج التاريخي أيضا، على انه "تجميع الأدلة الماضية والعمل على ترتيبها وتصنيفها ونقدها، ثم عرضها في صورة حقائق موثقة، والخروج بمدلولات وقرائن؛ تساعد على فهم موضوع علمي معين أو مشكلة اجتماعية".

نعرف المنهج التاريخي بالأسلوب المتبع من قبل الباحث العلمي بهدف الوصول إلى المعارف والحقائق، عبر الاطلاع على المعلومات والبيانات المدونة بالزمن الماضي، وقيام الباحث بتصحيحها ونقدها بأسلوب حيادي وموضوعي، ليتأكد من جودتها وصحتها،

وكي يستطيع ربطها ببعض الحوادث الحالية والنتائج الصحيحة الموثقة بالأدلة والبراهين.

يعرف المنهج التاريخي ايضا " انه اعادة للماضي من خلال جمع الادلة و تقويمها ثم تمحيصها وتاليفها ليتم عرض الحقائق عرضا صحيحا ومن تم التوصل الى استنتاج النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة".[1]

7-2 مصادر المنهج التاريخي:

تعتبر المصادر الأولية والمصادر الثانوية الأساس والمادة العلمية الخام للمنهج التاريخي.

7-2-1 المصادر الأولية:

والمقصود بها المعلومات المنطوقة أو المكتوبة من قبل أشخاص عاصروا الحدث أو كانوا شهود عيان عليه، كما يمكن الاعتماد بهذا النوع من مصادر المنهج التاريخي على التسجيلات الصوتية أو الصور الفوتوغرافية أو تسجيلات الفيديو أو الوثائق الرسمية والقوانين والمنحوتات والآثار التاريخية، ويطلق على هذه المصادر اسم أصلية لأنها جاءت من العصر الذي جرت به الحادثة أو الظاهرة المذكورة[2].

عادة ما تكون المصادر الأولية مصادر دقيقة وقريبة من الواقع وتعكس حقائقه، لأنها مصادر سجلت ودونت بشكل مباشر وموضوعي ودقيق، ولأول مرة عبر شخص أو جهة مهمتها توثيق هذه المعلومات ونشرها.

[1] http://www.victoriana.com
[2] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 123

7-2-2 المصادر الثانوية:

وهي المصادر المستمدة من المصادر الأولية الأصلية والتي يقوم الباحث العلمي بتلخيصها ثمّ يراجعها ويصنفها، وهي البيانات والمعلومات المدونة من قبل أشخاص لم يشاهدوا او يعاصروا الحدث أو الظاهرة التي ينقلوها، ومنها الكتب التي تؤرخ عقود سابقة، او المصادر المتضمنة تحليلات لعدد من المصادر الأولية، وبذلك فإن معلومات المصادر الأولية تنقل بصورة مباشرة أو غير مباشرة[1].

وعلى الرغم من أن المصادر الثانوية هي أكثر مصادر المنهج التاريخي استخداماً، إلا أنها تعتبر أقل دقة من المصادر الأولية لعدة أسباب أهمها:

- نقل احتمالات الخطأ تكون واردة جدا. بخاصة لما يتم نقل المعلومات والبيانات والأرقام أو الترجمات من المصادر الأولية إلى المصادر الثانوية، أو من مصدر ثانوي إلى مصدر ثانوي آخر.

- الترجمة من لغة إلى أخرى، قد يتسبب في أخطاء في ترجمة المفردات أو المصطلحات أو معاني العبارات، مما يؤثر على دقة المصدر.

- إضافة بيانات أو معلومات بهدف التوضيح مما قد يوقعه ببعض الأخطاء المقصودة أو غير المقصودة.

- وضع بعض الاختصارات للبيانات والمعلومات في المصدر الثانوي بهدف الاختصار والتي قد تؤثر على دقة وصحة المعلومات.

[1] محمد بن عميرة المرجع السابق، ص 124

- التحريف بالمصادر الثانوية لاعتبارات سياسية أو دينية أو اجتماعية أو غير ذلك.

3-7 أهداف المنهج التاريخي:

- التأكد من صحة حوادث الماضي بوسائل علمية،
- الكشف عن أسباب الظاهرة بموضوعية علي ضوء ارتباطها بما قبلها وبما عاصرها من حوادث
- إمكانية التنبؤ بالمستقبل من خالل دراستنا للماضي
- فهم الناس والمجتمعات وطريقة التصرف فيها،
- فهم التغيير وكيف وصل المجتمع الحالي إلى ما هو عليه الآن.
- الفهم الأخلاقي للمجتمعات المختلفة ودراسة الأحداث والمواقف الماضية للاستفادة منها.
- تعزيز المواطنة الجيدة من خلال دراسة الولاء عبر الأحداث وقصص الأبطال والشخصيات التاريخية.

4-7 صفات المؤرخ:

أن من أهم الصفات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث عموما و المؤرخ على وجه الخصوص، نذكر مايلي:

- حب الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه،
- التحلي بالصبر و المثابرة في إعداد البحث العلمي التاريخي،
- الحلي بالأمانة العلمية من خلال اقتباس الأفكار مع مراعاة تقنيات توثيقه،
- الموضوعية في الطرح والابتعاد عن الذاتية،

- **الابتعاد عن قضايا التشكيك في مقومات الأمة التي تبقى احد أسس الوحدة الوطنية وقوتها أمام أعداء الوطن.**

8 - علاقة التاريخ بالعلوم الأخرى:

العلوم المساعدة

العلم المساعد هو العلم الذي يعمل كدعم لعلم فمن الضروري للمؤرخ أو الباحث ،أن يكون مُلماً بالعلوم التي تساعده في دراسة علم التاريخ ،والبحث فيه كذلك.كما يجب ان يكون على قدر كبير من **المعرفة والثقافة** التي تُمكنه من الكتابة التاريخية. ويطلق على هذه العلوم التي يعتمد عليها باحث التاريخ، بالعلوم المساعدة أو العلوم الموصلة،وتختلف العلوم بالنسبة للدارس باختلاف العصر الذي يكتب فيه الباحث. حيث لكل عصر ملامحه الثقافية والاجتماعية والسياسية...الخ. و من أهم هذه العلوم المساعدة[1]

8-1 علم الاجتماع:

تتجلى أهمية علم الاجتماع للتاريخ في أن علم الاجتماع هو وليد علم التاريخ من منطلق مؤسس مفهوم علم الاجتماع " العلامة عبد الرحمان ابن خلدون. فعلم الاجتماع يعتبر من العلوم الوثيقة الصلة بـعلم التاريخ والتي يحتاج المؤرخ إلى الوقوف عليها لتساعده في فهم الأحداث التاريخية، ومن المعروف أن التاريخ يهتم بدارسة التغير الاجتماعي مثلما يهتم بدراسة التغير السياسي والاقتصادي والديني والحربي، أي أنه يهتم بدراسة حركة المجتمع داخل الزمان.كما يهتم المؤرخ بدراسة طبقات المجتمع وعاداته وتقاليده ،لمعرفة انتمائات الشعوب وتقاربهم،لتكوين صورة كاملة للأحداث. ومن هنا نجد ان علم الاجتماع و التاريخ وجهين لعملة واحدة.

8-2 علم الاقتصاد:

يعتبر علم الاقتصاد من العلوم المساعدة في دراسة التاريخ لأن العوامل الاقتصادية لها أثرها في سير التاريخ،فالثروة الطبيعية في بلد ما تحدد نوع الإنتاج الزراعي

[1] https://www.abhath.net/D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/

والصناعي وكذلك مدى التبادل التجاري وكذلك توزيع الثروة الطبيعية بين السكان أو بين طبقة معينة يؤشر بلا شك على مستوى الرخاء أو الفقر بين السكان[1].

كما تؤثر الظروف الاقتصادية في علاقة الدولة ببقية الدول سواء كانت العلاقات صادية أو سياسية، ومن أمثلة ذلك تحول طريق التجارة العالمي من أراضي الدولة المملوكية إلى طريق رأس الرجاء الصالح وأثره في تدهور الحالة الاقتصادية للمماليك، وكذلك الحصار القاري الذي فرضه نابليون على بريطانيا بغرض هزيمتها اقتصادية،لكي يحملها على الاستسلام والخضوع.

3-8 علم الجغرافيا:

من منطلق أن الزمن مرتبط بالمكان أو ما يعرف حاليا بمصطلح " الزمنكان" فان الجغرافيا من أهم العلوم المساعدة والضرورية لدراسة علم التاريخ. فهناك ارتباط وثيق بين الجغرافيا والتاريخ، لأن الأرض هي المسرح الذي تحدث عليه الوقائع التاريخية.

من جهة أخرى، فان للظواهر الجغرافية المختلفة أثر كبير على الإنسان وعلى التاريخ أيضا، فالسهول والجبال والغابات والمناخ والموقع الجغرافي،تؤثر كلها في تكوين الإنسان،وفي ملكاته العقلية وفي أدبه وفي حياته الاجتماعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.ويلاحظ أيضا أن التضاريس تؤثر تأثيرا كبيرا في المعارك الحربية.على

[1] عبد الواحد دنون طه، أصول البحث التاريخي، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004،ص43

المؤرخ دراسة هذه الأحوال ليمكنه تحليل المعارك الحربية،ومعرفة ثقافة الشعب و احوالهم المعيشية في مختلف مجالات الحياة[1].

إذا طبقنا أثر الجغرافيا في دراسة التاريخ ايضا، نجد ان معظم الحضارات القديمة كانت على ضفاف الانهار والبحار مثل نهر النيل و الحضارة المصرية التي كانت قائمة على ضفافه..فعلى الباحث ان يعرف المنطقة الجغرافية و خصائصها والعوامل الجغرافية المختلفة التي تحيط بالشعوب ويقوم بربطها بعد ذلك بالموضوع الذي يريد دراسته.

8-4 علم قراءة الخطوط:

لان التاريخ يعتمد في الأساس على الوثائق، فانه من الضروري على المؤرخ التعرف على الخطوط الموجودة في هذه الوثائق. حيث توجد أنواع مختلفة من الخطوط لا يمكن فك رموزها حتى يتعلمها الباحث.تعتمد دراسة الخطوط بشكل كبير على علم اللغة ،وبالرغم من ذلك هناك العديد من أساليب الكتابة وأنواع الخطوط التي اعتمدت عليها بعض العصور والحضارات القديمة،فإذا أردت ان تأخذ التاريخ من عدة مصادر ووثائق فيجب ان تكون على قدر معرفي بعلم الخطوط لحفظ الكثير من الوقت.فعلى سبيل المثال نجد بعض الوثائق العثمانية بعدة خطوط مثل الديواني والقيرمة، وخط القيرمة الذي[2] أوجده العثمانيون لتحرير الشئون الإدارية والمالية .وكما هو الحال في الخطوط العربية فمنها خط النسخ والرقعة والكوفي والفارسي والمغربي وغيرها من اللغات.

[1] المرجع نفسه، ص 58
[2] المرجع نفسه، ص 58

بالإضافة إلى هذه الخطوط السابقة الذكر وغيرها من الخطوط، على المؤرخ ايضا أن يفقه بعض الكتابات المشفرة التي تحتوي على معلومات مخفية ،وعادة ما تستخدم في اوقات الحروب والجوسسة على سبيل المثال، فينبغي على المؤرخ التاريخي الماهر أن يلم بالطريقة التي تمكنه من حل رموز هذه الأرقام او الشفرة بواسطة المفتاح الخاص بها، الذي يوجد في دار المحفوظات التاريخية أو ما يعرف بدور الأرشيف.[1]

8-5 علم اللغات:

اذا كانت الوثيقة مهمة في المنج التارخي فان اللغة التي كتبت بها لا تقل اهمية. فمن الصعوبات الكبيرة التي التي تواجه المؤرخ هو معرفة اللغات السائدة في العصور القديمة، بخاصة الميتة منها و التي لم تصبح متداولة في عصره. فتاريخ الانسانية مر بلغات عديدة، لذلك ينبغي على المؤرخ معرفة اللغة الأصلية الخاصة بالموضوع التاريخي المراد البحث فيه.. فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يتناول موضوع عن الثورة الفرنسية فعليه معرفة اللغة الفرنسية.

فكلما تعددت اللغات التي يعرفها الباحث كلما كانت الأمور أسهل في فهم الحدث التاريخي .كما يعد فقه اللغة احد العلوم اللغوية المهمة المساعدة لعلم التاريخ والمقصود منه معرفة المعاني والمقاصد اللغوية المتعددة للكلمة الواحدة.

8-6 علم الوثائق:

يعد علم الوثائق احد اهم العلوم المساعدة لعلم التاريخ من منطلق ان التاريخ لا يمكن دراسته بمعزل عن الوثائق التي تعتبر المادة الخام له.

[1] المرجع نفسه، ص 59

الوثائق في المعنى العام تدل على الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية، مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة أو عادات الشعوب وتقاليدهم، وما يصيبهم من قوة أو ضعف، وكذلك المذكرات الشخصية أو اليوميات أو كتب العلماء القدماء و المخطوطات و غيرها من الوثائق

فدراسة علم الوثائق هو أداة قيمة للمؤرخين، حيث إنها تتيح لهم القدرة على تحديد هل الوثائق التاريخية والأرشيفات هي مستندات أصلية في الواقع أم مستندات مزورة. كما يمكن استخدام التقنيات الخاصة به أيضا للمساعدة على تحديد تاريخ للمستندات غير المؤرخة،مثل نوع الورق المستعمل وخصائصه مثل العلامات المائية والألياف ،واستخدام بعض الوسائل العلمية لفحص الخط والحبر والورق. كما يمكن معرفة عمر الورق ،بالتحليل الكيميائي[1].

ويتصل بدراسة الوثائق دراسة الأختام التي تمهر بها أو توضع عليها.وهي ذات أنواع وأشكال مختلفة مثل أختام الشمع التي تطورت إلى أختام معدنية خاصة.والتي استخدمها الأمراء والملوك منذ أزمان بعيدة، كما وجدت أختام ذهبية عند بعض ملوك العصور الوسطى، فمعرفة أنواع الأختام يمكن عن طريقها التثبت من صحة الوثائق.

8-7 علم المسكوكات (النميات) :

هو العلم الذي يهتم بدراسة النقود أو العملة التي تصدرها السلطة الحاكمة ، على اختلاف أنواعها من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية.

[11] المرجع نفسه، ص 45

ولأن النقود أكثر بقاء من الشعوب والأماكن التي مثلتها لذلك فهى تستطيع أن تعيد لمخيلتنا صوراً حية لإمبراطوريات ودول اندثرت منذ زمن بعيد، وذلك من خلال الصور والكتابات التي نُقشت عليها. وهكذا تعد المسكوكات الإسلامية مصدر مهم من مصادر التاريخ الإسلامي ، فهي وثائق صحيحة يصعب الشك فيها لكونها أحدى شارات الملك أو السلطان . وفيما يلي عرض لأهمية دراسة علم المسكوكات الإسلامية.

حملت النقود العربية الإسلامية ملامح العقيدة الإسلامية منذ تعريبها على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، حيث نقش عليها البسملة وشهادة التوحيد وآيات من سورة الإخلاص ، كما سجل على النقود العربية الإسلامية الشعارات الخاصة بالمذاهب الإسلامية المختلفة[1].

فعلم المسكوكات هي علم قائم بذاته، النقود المعدنية أو ما يشابهها من مواد أخرى، تحمل في طياتها معلومات تاريخية وفنية وثقافية ودينية وميثولوجية وحقائق مهمة، وهذه الحقائق تعكس التغييرات في الأحداث السياسية في بلد أو مدينة ما وعن تطورها الثقافي وعقيدتها الدينية وعاداتها الاجتماعية.

8-8 الأدب والفنون:

الأدب يساعد الباحث في التاريخ على فهم الجوانب والاحوال المختلفة في العصر الذي يدرسه.حيث برع القدماء المصريين في علم التحنيط وفنون النحت،بينما كان العرب في عصر ما قبل الاسلام اشد براعاً في الشعر.عادة ما تكون تشير الأعمال الأدبية والفنية على تصويرات كاملة للأحداث والوقائع التاريخية في فترات مختلفة[2].

[1] المرجع نفسه، ص 46

[2] المرجع نفسه، ص 47

أما عن الفنون المعمارية، فلقد تميز كل عصر عن غيره بفنون العمارة الخاصة به. فدراسة الفنون المعمارية ،تجعل الباحث على قدر كبير من المعرفة ،في تفريق المنشأت الأثرية وأنسابها الى عصرها المناسب ،العصر الروماني،العصر العثماني،العصر الفرعوني و بخاصة أثناء الحضارة العربية الإسلامية و ما تركته من قصور ومساجد لا تزال محل إعجاب الباحثين الى يومنا هذا.

أيضا تعد من المرايا التي تعكس أو تكشف عن كثير من الوقائع والحقائق الخاصة بعصور التاريخ.فبعض موسيقى الاندلسية والشعبية تعبر عن على سبيل المثال على الذوق السائد في تلك الفترة من الآلات و الألحان و كلمات وحتى رقصات.

8-9 علم المخطوط:

لا يختلف اثنان في ان المخطوطات العربية الاسلامية هي من اقدم و اكثر و اغنى محتوى من االمخطوطات في العالم عبر التاريخ بالرغم من الحرق و التلف الذي اطالها نتيجة الحروب و الاستعمار للبلاد العربية في القرن 19 و الى غاية يمنا هذا.. فهي تعكس مكامن القوة الفكرية والحضارية للامة الاسلامية عبر العصور. غير ان هذه النصوص والوثائق المخطوطة لابد ان تخضع لعملية التحقيق العلمي من اجل اعطائها صبغة صحيحة خالية من عوامل التغيير و التحريف التي تتعرض لها هذه المخطوطات عبر الزمن. و لا يكون ذلك الا بعلم التحقيق الذي يعتبر الآلية المنهجية في اخراج هذه النصوص الى النور.

بالإضافة إلى هذه العلوم والفنون يجب على دارس التاريخ أن يلم بطائفة أخرى من العلوم المساعدة مثل علم المنطق.الذي يفيده في بنائه التاريخي.كما أنه في حاجة إلى أن يعرف أشياء عن فلسفة التاريخ، وعلم الآثار وعلم الأجناس وعلم النفس، و القانون و السياسية وعلم الإحصاء وعن الرياضة والفلك و حتى علم النبات والحيوان وما لهما من اهمية في رسم الصورة الاجتماعية و الاقتصادية للمنطقة او الشعوب المراد دراستها.

بالإضافة إلى ما سبق، ومن الأمور الأساسية للباحث في التاريخ ألا يلتزم بحدود بلده فقط .بل ينبغي عليه السفر والارتحال داخل بلاده وخارجها.

9- خطوات المنهج (البحث) التاريخي

9-1 عنوان البحث:

هو أول عنصر يتم وضعه في إعداد البحث العلمي وهو أيضا أخر عنصر يتم التحقق منه بعد إتمام البحث، فيما إذا كان يعكس وبأطر فعليا محتوى البحث الذي تم الانتهاء من إعداده.

فعنوان البحث هو أول وأحد أهم عناصر البحث العلمي، كونه يُبرز أهميّة البحث من عدمه ويدفع بالقارئ المتخصّص وغير المتخصص إلى قراءة البحث نتيجة انجدابه

للكلمات والعبارات الموجودة فيه. لهذا وجب اخد بعين الاعتبار النقاط التالية في كتابته:

- أن يكون البحث بالكامل ضمن هذا العنوان من خلال استعمال الكلمات المفتاحية للبحث ضمن العنوان، على قدر الإمكان.

- ان يكون العنوان واضحا وخاليا من الأخطاء النحوية وغيرها من الأخطاء.

- ان يتجنب فيه الباحث العناوين الرنانة (كما هو الشأن في الصحف اليومية)

9-2 مقدمة البحث:

مقدمة البحث عبارة عن جزء محدود من حيث المحتوى، وذلك بالمقارنة بباقي عناصر البحث أو الرسالة العلمية، وهو بمثابة مُختصر للموضوع الذي يتبناه الباحث في دراسته، بما يمهد للقراء جوانب وأبعاد الطرح بصورة عامة قبل الخوض في التفاصيل عبر تصفح البحث بالكامل.

فالمقدمة في البحث هي بمثابة ملخص لاهم الخطوات و الاتجاه الذي سيأخذه البحث للوصول إلى أهداف المرجوة منه.

9-3 الإشكالية (التساؤلات):

هي السؤال الجوهري الذي نحاول الإجابة عليه من خلال كل مراحل البحث. و هو ينطلق من غموض أو خلل في ظاهرة ما. كما يجب الإشارة إلى أن لكل بحث علمي إشكالية واحدة فقط ينطلق منها، تساهم في تحديد إطار البحث. فهي تعد أساس البحث و قاعدته. بعبارات أخرى، فان فشل البحث من فشل طرح الإشكالية وصياغتها.

ومن شرط طرح الإشكالية نذكر:

- عبارة سهلة وواضحة من ناحية الصياغة،توحي انه يمكن التوصل الى حل لها،
- مرتبطة بالعنوان بشكل دقيق وقوي ،
- أبعادها وجميع جوانبها محددة
- ذات جدوى علمية.

4-9 جمع مصادر المعلومات ونقدها:

تنحصر أهم مصادر المعلومات في السجلات والوثائق و الأرشيف، مثل: الدساتير والقوانين والصحف والكتب القديمة وقوانين الضرائب والأنظمة والرسائل والوصايا والصور والأفلام، والآثار والشواهد التاريخية والدراسات التاريخية القيمة وشهود العيان والزيارات الميدانية والمكتبات ومراكز التوثيق ومراكز المعلومات، وتنقسم مصادر المعلومات في منهج البحث التاريخي إلى قسمين رئيسيَن، هما:

- المصادر الأولية للمعلومات: مثل المصادر الأصليّة للمعلومات، والتي تكون أقرب إلى الواقع وتعكس الحقيقة. مثل الارشيف و المخطوطات و المسكوكات و غيرها
- المصادر الثانوية للمعلومات: تعتمد على المصادر الأوليّة، والتي يتم تلخيصها أو تصنيفها أو مراجعتها.

اما عن نقد هذه الوثائق وحتى يتأكد الباحث من صدق المعلومات ودقتها، فإنه يقوم بدراستها ونقدها على مستويين، هما:

النقد الظاهري (الخاريجي) للوثائق التاريخية:

في هذه المرحلة يتم ربط النقد بمدى أصالة وصدق مصدر المعلومات مهما كان نوعه وشكله، وأيضًا التحقق من شخصية المؤلف وزمن الوثيقة ومكان صدوره.

حيث يقوم الباحث في هذه المرحلة من نقد الوثيقة بمحاولة الاطلاع على صحة مصدر والسند ومدى صحته وأمانة من قام بكتابة هذا المصدر، ويتم ذلك من خلال التأكد من اسم المؤلف وشخصيته (هل يعرف عنه الصدق أم لا)، وما علاقة الكاتب بهذه الواقعة التي كتب عنها، وهل هو شاهدها بنفسه أم انه سمع عنها، أم أنه قام بنقل ما سمعه من معلومات من الغير.

بعبارات اخرى، فان النقد الباطني للوثيقة هو نقد الوثائق هو التحقيق من تاريخ كتابة الوثيقة, ومكان كتابتها وطبيعتها, ومدى موضوعيتها وصدق معلوماتها (أي هل هي مزيفة أم أصلية.

النقد الباطني (الداخلي) للوثائق التاريخية:

يهتم النقد الداخلي للوثائق بالتأكّد من درجة صحة الوثيقة أو المصدر، ويتم التأكد من ذلك استنادًا إلى عدد من الأسئلة، مثل: لماذا قام المؤلف بكتابتها؟، هل قدم الحقيقة كاملة أم حاول تحريفها وتشويهها؟ هل يوجد أي تناقض في محتوى الوثيقة وموضوعها؟، هل اعتمدت في كتابتها على ملاحظات مباشرة أم غير مباشرة؟ ...الخ

فهذا النقد على المستوى الداخلي هو عملية تحليل محتوى الوثيقة, ونقدها نقدا إيجابيا للتأكد مما قاله صاحبها ثم يعمل على فهم وتحديد الظروف التي كتبت فيها الوثيقة من أجل مراقبة أقوال الكاتب.

بعد النقد الباطني و الظاهري للوثيقة، تأتي عملية التفسير والتركيب وتضم مقارنة الوثائق للتأكد من الحدث التاريخي ثم تجميع الأحداث, وإقامة العلاقات بينها.

خطوات التفسير التاريخي للحدث[21]

9-5 الفرضية:

هي عبارة عن أجوبة مؤقتة إلى حين تأكيدها أو نفيها ضمن نتائج البحث. وهي أيضا وضع علاقة تتضمن متغيرا مستقلا وأخر تابعا، يحاول الباحث من خلال بحثه، الكشف عن حقيقة وطبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين أو المتغيرات. هذا بالاعتماد على الملاحظة الميدانية والدراسات السابقة والإحصائيات... الخ. والفرضية نوعان:

- **الفرضية الصفرية أو الفرضية السلبية:** هي فرضية تقوم على افتراض عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة.

- **فرضية الإثبات:** عكس الفرضية الصفرية، فان فرضية الإثبات هي فرضية موجبة، يَفترض فيها وجود علاقة طردية بين متغيرات الدراسة. وأن العلاقة الطردية تتحقق بتوفر علاقة واحدة على الأقل بين عنصرين أو أكثر من عناصر الظاهرة.

9-6 تحديد مصطلحات البحث:

[1] منهج الفكر التاريخي
https://www.elmizaine.com/2021/02/blog-post_19.html

[2]

عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي يقوم الباحث بوضع لها مجموعة من التعريفات، قصد تفادي الخلط بين المصطلحات وتحديد خط سير الدراسة. فيتم في الغالب وضع مجموعة من التعريفات للمفاهيم والمصطلحات التي هي في الغالب تكون عبارة عن الكلمات المفتاحية للبحث.كما يجب على الباحث أن يختار من الأدبيات السابقة، التعريفات الأنسب لدراسته وهذا بالارتكاز على مصادر موثوقة.

9-7 الدراسات السابقة:

إن صفة التراكمية التي يتميز بها البحث العلمي، تقودنا إلى الاعتماد على أمهات الكتب حول الموضوع المعالج، والوثائق الرسمية (الارشيف) و/أو أخر المؤلفات والبحوث الحديثة حول الموضوع. الأمر الذي يساعد الباحث في تحديد موضوعه بدقة و بتالي في بناء اشكالية البحث.. كما أنها تبين ما مدى إلمام الباحث بالموضوع وبالنتائج المتوصل اليها من طرف من سبقوه في ميدان بحثه.

إن النقد من خطوات المنهج التاريخي الأساسية، ويستخدمها الباحث العلمي ليتأكد من صحة المعلومات والبيانات الواردة في الدراسات السابقة والتي يريد الاعتماد عليها في بحثه العلمي، وذلك قبل اعتمادها بالبحث، وهذا ما يزيد من مصداقية وجودة البحث العلمي الحالي.

علماً أن عملية النقد وفقاً للمنهج التاريخي تنقسم الى نوعين رئيسيين هما النقد الخارجي والنقد الداخلي

8 9-حدود الدراسة:

تشكل حدود الدراسة اهمية بالغة في تحديد مجال البحث العلمي و تمكين الباحث من ادارة بحثه بشكل أنجع و أدق. فهي الحواجز والحدود التي على الباحث الوقوف عليها و التقيد بها وعدم تخطيها.

و يمكن تعريفها أيضا على أنها مجموعة من القيود التي يفرضها الباحث على بحثه، قصد التحكم أكثر في الموضوع من خلال التركيز على عناصر دون عناصر أخرى، أو التركيز على أنواع معينة دون أخرى. وهذه الحدود هي ثلاثة أنواع:

- الحدود الموضوعية: هذه الحدود تتوفر في البحوث التاريخية و غيرها من البحوث العلمية، بحيث يتم تحديد موضوع البحث بدقة
- الحدود الزمنية: و هي تحديد زمن تطبيق البحث العلمي بالنسبة للبحوث عامة. وأما في البحوث التاريخية فهي تعني تحيد الزمن التاريخي للحادثة او الظاهرة التاريخية
- الحدود المكانية: وهي تعني مكان تطبيق البحث العلمي في عمومه. اما في البحوث التاريخية فهي تحديد المكان الذي ارتبطت به الحادثة او الظاهرة التاريخية المراد دراستها.

9-9 أهمية الدراسة:

تعتبر خطوة كتابة أهمية البحث العلمي من أهم الخطوات الواجب على الباحث العلمي القيام بها عند كتابة البحث العلمي، والتي يقوم الباحث العلمي من خلالها بذكر موضوع ومحتوى بحثه العلمي وسبب اختياره لهذا الموضوع بالتحديد، كما

يقوم بذكر الفائدة الكبيرة التي سيقدمها هذا البحث وأهميته نسبة إلى باقي الأبحاث العلمية وما يرجى منه بالنسبة للفرد و المجتمع.

9-10 أهداف البحث:

من خلال الخطوات السابقة، سيتحدد للباحث الهدف أو الأهداف المرجوة من البحث. والتي يمكن تلخيصها في محاولة تغيير المفاهيم و /أو الأفكار حول الموضوع المعالج (الظاهرة)). واستخراج القاعدة او القواعد الجديدة التي تحكم الظاهرة. مما يسمح بالتحكم أكثر في الظاهرة نتيجة التطورات التي عرفتها. فأهداف البحث هي الإجابة على السؤال: لماذا هذا البحث؟ عن السؤال (لماذا؟) . بعبارات أخرى، ما الغرض من البحث، و ماهي الإضافة الجديدة المرجوة من وراءه؟

أما عن الفرق بين أهمية البحث و أهداف البحث فيمكن تلخيصها في الشكل التالي:

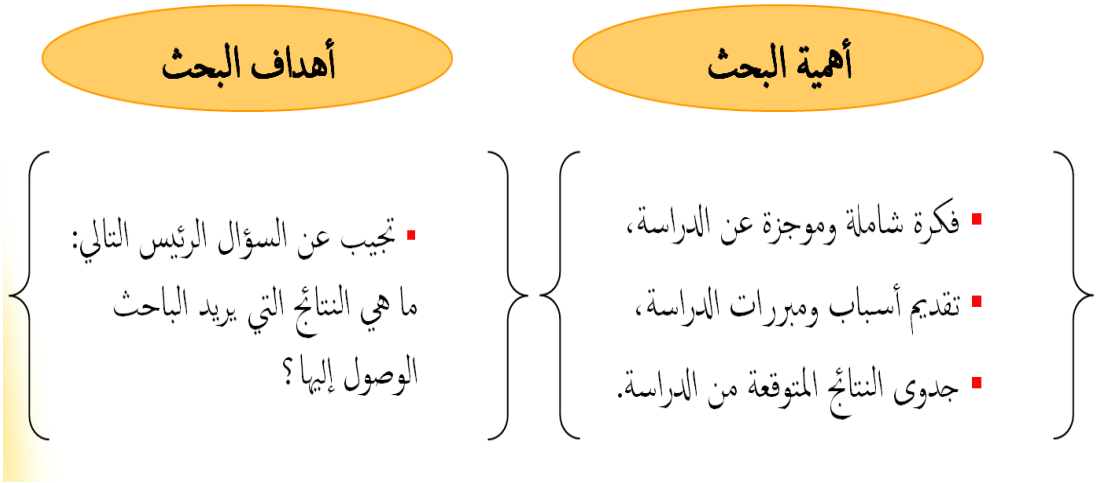

الفرق بين أهمية البحث و أهداف البحث

(من إعداد الباحثة)

9-11 تحديد منهج وأدوات البحث:

تكمن أهمية وضع الفرضيات في تحديد المنهج أو مناهج دراسة الظاهرة والأدوات البحثية الضرورية لها. و اما عن ادوات جمع المعطيات الميدانية فهي تتلخص في الادوات التالية:

- الملاحظة،
- الاستبيان
- المقابلة (انظر مقياس تقنيات البحث التاريخي في الثاني للفصل الثاني)

9-12 الاستنتاجات،

بعد انتهاء الباحث من فصول كتابة متن البحث (ابواب، فصول ومباحث) يشرع بكتابة نتائج وتوصيات البحث، ويجب أن يراعي الباحث عند كتابته لنتائج البحث أن تتناول النتائج إجابات عن أسئلة البحث، حيث يتم كتابة نتائج البحث بشكل منطقي وتدريجي وفق أسئلة البحث أو فرضياته،

ويمكن تلخيص النقاط الواجب توفرها في الاستنتاجات كالاتي[1]:

- المنطقية و الوضوح و الدقة .
- ارتباطها بالفروض وبأسئلة الدراسة فيعرض السؤال ثم يتلوه بعرض نتائجه الخاصة بالسؤال .
- أن تكون بررت النتائج التي عكست الفروض إيجابيا .
- أن تكون الأدلة الموجودة كافية للوصول إلى النتائج.

[1] كيفية إعداد خطة البحث و توثيق المعلومات هي موضوع مقياس "تقنيات البحث التاريخي" للفصل الثاني

9-13 التوصيات والمقترحات:

تمثل جانب مهم من جوانب حل مشكلة الدراسة أو البحث، ويقترح الباحث من خلال توصيات البحث بعض الموضوعات التي تتصل بموضوع بحثه، والتي هي ذات أهمية لمجال تخصصه، وتختلف أهمية توصيات البحث وفقاً لنوع البحث، فتوصيات البحث تعتبر أكثر أهمية في البحوث التطبيقية من البحوث النظرية، وتمثل نتائج البحث أهم ما توصّل إليه الباحث من خلال بحثه، كما تمثّل التوصيات أهم المقترحات حول موضوع البحث.

9-14 خاتمة:

تعتبر الخاتمة خطوة من مجمل خطوات البحث العلمي. فهي الجزء لا تقل اهمية عن الخطوات الاخرة كونها تعتبر ملخصًا وافيًا يحمل بين طياته كل ما ورد في البحث العلمي بشكل موجز.

بعبارات أخرى، إن الخاتمة في البحث العلمي هي الجزء الذي يتم فيه ذكر الغرض الأساسي من إجراء البحث، ومدى أهميته، بالإضافة إلى تضمين النتائج الدقيقة التي تم التوصل إليها، كل ذلك في نقاط بسيطة ومختصرة و قوية في آن واحد.

9-15 قائمة المصادر المراجع:

للأمانة العلمية، يتم فيها ذكر لكل الوثائق التي تم الاستعانة بها في البحث بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر. حيث توضع المراجع العربية أولا، تليها المراجع الأخرى باللغات الأجنبية (اللغة اللاتينية).

في حالة كان عدد المراجع مهم، فانه يتم الفصل بين كل نوع في المراجع على حسب الترتيب التالي مع مراعاة أيضا الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين:

- المراجع باللغة العربية،
  - الموسوعات والمعاجم والقواميس
  - الكتب
  - المقالات
  - النصوص القانونية (قوانين، مراسيم، أوامر)
  - الرسائل الجامعية (بما فيها المذكرات)
  - مداخلات الملتقيات، الندوات، الأيام الدراسية والمحاضرات.
  - مواقع الانترنت
- المراجع باللغة اللاتينية (بنفس الترتيب السابق للمراجع باللغة العربية)

المحور الثالث

أنواع المناهج

مقدمة:

منهج البحث عَرَّف فرانسيس بيكون وكلود برنارد المنهج منذ القرن السابع عشر على أنّه: "وهو الطريق الذي يؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في مختلف العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي تسير العقل وتعمل على تحديد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة"، وهذا ما يسمّى علميًا علم المناهج.حيث يعمل على الوصول إلى الحقيقة من خلال البحث في طرق المنهج الذي يستخدمه الباحثون لدراسة المشكلة، في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، منهج البحث التاريخي أو "الوثائقي أو الاسترادادي" ومنهج المسح والمنهج التجريبي ومنهج دراسة الحالة والمنهج الإحصائي، وعلى ذلك فالمنهج هو الطريقة التي يُعدُّها الباحث في دراسة المشكلة البحثية لاكتشاف الحقيقة.

إن اختلاف نواحي ومجالات الحياة وكذا رغبات الإنسان المتشعبة .يجعل من البحوث العلمية تختلف باختلاف حقولها وميادينها .حيث تختلف البحوث العلمية من حيث:

- المكان: إلى بحوث ميدانية وأخرى مخبرية،
- طبيعة البيانات: إلى بحوث نوعية وأخرى أكاديمية،

- المنهج إلى بحوث استقرائية وبحوث استنباطية وأخرى تجريبية...الخ.

وكل هذه التقسيمات تندرج أيضا في قسمين رئيسين :

- بحوث نظرية بحتة،
- بحوث تطبيقية

1- التقسيمات الحديثة لمناهج البحث العلمي:

يوجد العديد من التقسيمات الحديثة لمناهج البحث العلمي، اهمها تصنيف ويتني و تصنيف ماركيز وتصنيف جود وسكيتس[1]

- تصنيف ويتني: قسّم ويتني مناهج البحث إلى سبعة أنواعٍ رئيسيّة، وهي كالآتي:

  - المنهج التاريخي
  - المنهج الوصفي.
  - المنهج التجريبي.
  - المنهج الفلسفي.
  - المنهج التنبؤي.
  - المنهج الإبداعي.
  - المنهج الاجتماعي.

[1] أنواع مناهج البحث العلمي
https://mawdoo3.com/%D8

- تصنيف ماركيز: قسّم ماركيز مناهج البحث إلى ستة أنواعٍ رئيسيّةٍ، وهي كالتالي:

  - المنهج التاريخي
  - المنهج الفلسفي
  - المنهج الانثروبولوجي
  - منهج دراسة الحالة
  - المنهج التجريبي.
  - منهج الدراسات المسحيّة.

- تصنيف جود وسكيتس: قسّم جود وسكيتس مناهج البحث إلى خمسة أنواعٍ رئيسيّةٍ، وهي كالآتي:

  - المنهج التاريخي.
  - المنهج التجريبي.
  - المنهج الوصفي
  - منهج دراسة النمو والتطوّر.
  - منهج دراسة حالة

نلاحظ من التقسيمات الثلاثة السابقة ان المنهج التاريخي موجود في التقسيمات الثلاثة نظرا لأهميته في البحث العلمي في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

2 - أنواع مناهج البحث العلمي

2-1 المنهج الوصفي:

إن المتمعن للمدارس التاريخية (المحاضرات السابقة)، يتبين له أن العرب هم أول من استخدموا المنهج الوصفي في أدبهم وأشعارهم في العصر الجاهلي (الحروب، الصحاري...)، وأيضا في وصف الرسول عليه الصلاة والسلام، وفي وصف الفتوحات الإسلامية.

إن المنهج الوصفي يعتبر من أهم المناهج استخداما في البحث العلمي، فلا وجود لبحث علمي دون استخدام هذا المنهج سواء بشكل أصيل، أو بالتداخل مع المناهج العلمية الأخرى. فهو المنهج الذي يعمل على وصف الظاهرة بشكل دقيق كما وكيفا. بعبارات أخرى، فان المنهج الوصفي يقوم على مشاهدة الظاهرة في صورتها الطبيعية

من خلال استحضار الحواس الخمس والعمل على جمع المعلومات حولها، والتعرف على أسباب حدوثها، و نتائجها. والمنهج الوصفي أنواع:

- **المنهج الوصفي المسحي:** هو دراسة الظاهرة أو الظواهر التي مازالت تحدث، حيث ينتقل الباحث إلى المكان أو البيئة التي تحدث فيها الظاهرة و يقوم مسح (جمع) كل المعلومات التي تتعلق بها.
- **منهج دراسة الرو ابط والعلاقات:** هو منهج دراسة الروابط القائمة بين مجموعة الظواهر المختلفة. من خلال تحديد أوجه التشابه الاختلاف بينها.

2-2 المنهج التحليلي:

إذا كانت كل دراسة علمية لا تخلو من المنهج الوصفي، فان المنهج التحليلي هو المكمل الهام لغيره من المناهج العلمي الاخرى. فهو يحضر بشكل صريح أو بشكل ضمني في كل المناهج الأخرى. فنجد على سبيل المثال: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن التحليلي... إلخ، والمنهج التحليلي يقوم على ثلاثة مراحل أساسية بالتسلسل التالي:

- تفكيك المشكلة لجزئيات،
- التقويم والنقد لكل جزء بصفة مستقلة،
- التركيب والاستنتاج العلمي.

3-2 المنهج التاريخي (الاسترادادي):

يرتكز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية بالرجوع إلى السجلات التاريخية. إلا أن المنهج التاريخي ليس عملية البحث عن السجلات والوثائق، بل أيضا إجراء

لإثبات أصالة هذه الوثائق[1]. وأحيانا قد يرتكز المنهج التاريخي على الأشخاص الذين عايشوا تلك الفترة من الزمن والذين لا يمتلكون القدرة على الاحتفاظ بالحقيقة والمعلومة لفترة زمنيه طويلة.[2]

إن أساس المنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي لان صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي. بالإضافة إلى أن دراسة الماضي تصب أيضا في الاستفادة من عبرها وأثارها السلبية والايجابية أي أنها تمثل خبره جاهزة عاشها أفراد المجتمع ودفعوا ثمنها واستفادوا منها.

فالمنهج التاريخي هو منهج علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علميه في صورة قوانين عامة ثابتة نسبيا[3].

فكل العلوم الإنسانية في دراستها قد تستعين بالمنهج التاريخي للظواهر والتي تتمثل في التالي:

-عند دراسة ظاهرة معينه، على الباحث الرجوع إلى الوثائق الرسمية كالمخطوطات والسجلات والوثائق القديمة وإثبات أصالتها وصحتها ومحاولة مقارنة النص الوارد في المرجع الذي يعتمده بالنصوص الواردة في المراجع الأخرى وكذا محاولة الباحث

[1] Pierre Belleau , La méthode.historique, Montreal : Cégepde maoson neuve , 1989 , p : 10

[2] مصطفى ريحي ، عثمان غنيم عليان ، مناهج و أساليب البحث العلمي النظريه و التطبيق، عمان ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2000 ، ص 37

[3] حوريه لبشري ، علي مراح ، الشامل في منهجية البحث العلمي ، الجزائر ، دار هومة ، 2018 ، ص : 193)

التحقق من أمانه مؤلف النص من أجل تحليل الظاهرة المراد دراستها وتفسيرها هنا يصبح الباحث أمام تطبيق المنهج التاريخي.

-إن بعض الظواهر عند دراستها، لا تستدعي درجة من التحليل الخارجي للوثائق (التأكد من صدق الوثيقة بطرق عدة كالمقارنة بين عدة نصوص أو دراسة صاحب الوثيقة) ولا تحليل داخلي للوثائق والمصادر (التأكد من حقيقة المعاني التي تتضمنها الوثيقة، الدوافع التي أثرت في المؤلف عند كتابته للوثيقة). بل تقتصر عند دراستها على وصف وسرد الأحداث الماضية بطريقة استقرائية يغلب عليها التحليل والتركيب.[1]

- جمع الوثائق وتنظيمها وفهرستها وتبويبها.
- نقد الوثائق: على المستوى الخارجي من بتحقيق تاريخ كتابة الوثيقة, ومكان كتابتها وطبيعتها, ومدى موضوعيتها وصدق معلوماتها (أي هل هي مزيفة أم أصلية. أما النقد الوثائق على المستوى الداخلي فمن خلال تحليل محتوى الوثيقة, ونقدها نقدا إيجابيا للتأكد مما قاله صاحبها ثم يعمل على فهم وتحديد الظروف التي كتبت فيها الوثيقة من أجل مراقبة أقوال الكاتب.
- عملية التركيب والتأليف: وتضم مقارنة الوثائق للتأكد من الحدث التاريخي ثم تجميع الأحداث, وإقامة العلاقات بينها.
- عملية التأليف حيث يحاول المؤرخ إصدار بعض الأحكام العامة, وإعطاء بعض التأويلات مع التحفظ.

4-2 المنهج الاستنباطي:

[1] المرجع نفسه، ص 89

يعرف بالانتقال من الكل إلى الجزء. فهو دراسة لظاهرة ما انطلاقا من النظريات أو المعارف العامة التي تم التوصل إليها. و يمر المنهج الاستنباطي بالمراحل الثلاثة المتسلسلة على النحو التالي:

- تحديد النظرية (المسلمة): فيها يتم عرض القاعدة التي من خلال سيتم إسقاط القاعدة على الظاهرة موضوع البحث.
- **تحديد الجُزئيات:** وفي هذه المرحلة من مراحل المنهج الاستنباطي يقوم الباحث بوضع جُزئيات (التفكيك) بناءً على القاعدة.
- **الفروض والنتائج:** يقوم الباحث بعد ذلك بافتراض فروض أو أسئلة بحثية، ويقوم بإثبات مدى جودتها وتطابقها مع القاعدة المسلم بها في البداية عن طريق المُلاحظة والتجربة.

5-2 المنهج الاستقرائي:

المنهج الاستقرائي هو المنهج الذي ينتقل فيه الاستنتاج من الجزء إلى الكل. فهو يعاكس بذلك المنهج الاستقرائي الذي ينتقل فيه الاستنتاج من الكل إلى الجزء. أيضا يعرف بأنه الأسلوب البحثي الذي يستخدمه الباحث في تعميم دراسته الخاصة على دراسة العامة المرتبطة بنفس الموضوع. أما عن خطواته فهي كتالي:

- **الملاحظة، التي من خلالها يتفطن الباحث إلى مدى تطابق الظاهرة التي أمامه للبحث مع التجارب السابقة التي لها علاقة مع الظاهرة موضوع الدراسة.**

- **الفرضيات:** يحرصُ الباحث على طرحِ مجموعةٍ من الفرضيات، والمقارنة بينها حتى يختار المناسبة منها للتطبيق ضمن نطاق المنهج الاستقرائي،[1]
- **التجربة:** يتم فيها تحديدِ القاعدة التي تحكم هذا النوع من الظواهر وفق النطاق المخصص لها.

الفرق بين المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي[2]

6-2 المنهج الرياضي (الاستدلالي):

من نتائج تطور علم الابستومولوجيا، حدوث طفرة في المنهج الرياضي، الذي يوصف بالصدق واليقين في منطلقاته أكثر من المناهج العلمية الأخرى. فبعدما كان المنهج الرياضي يرتكز على المبادئ ذات الطبيعة البديهية، أصبح اليوم يرتكز على وظيفة

[1] المرجع نفسه، ص 89
[2] الاستقراء والاستنباط في البحث العلمي
https://www.alfaread.com

هذه المبادئ في بناء النسق الرياضي والتماسك المنطقي لهذا النسق في مجمله. بعبارات أخرى، فان عدم تناقض المقدمات مع النتائج هو معيار اليقين في الرياضيات. و لقد عرفت الرياضيات بأنها العلم الذي يدرس المقادير المجردة القابلة للقياس. والمقدار أو الكم ينقسم إلى نوعين:

- **الكم المتصل:** هو الفرع الأول من العلم الرياضي. ويختص بدراسة الأطوال والمحيطات ومختلف الأشكال الهندسية، (كالمثلثات، والمربعات، والمستطيلات، والدوائر).
- **الكم المنفصل:** هو الفرع الثاني من العلم الرياضي وهو علم الحساب.

ويلاحظ بعض الدارسين أن للكم المتصل له علاقة"بالمكان" وأن للكم المنفصل علاقة "بالزمان" وقد اعتمد المنهج الرياضي في دراسة الموضوعات الرياضية على مجموعة من المنطلقات، وهي: التعريفات، والبديهيات، والمسلمات.

- **التعريفات:** يعتبر التعريف بالنسبة للرياضي وسيلة تمكنه من إنشاء موضوعاته الرياضية وابتكارها، أي بواسطة التعريف يتم تحديد المفاهيم والتصورات الأولية التي تشكل المادة الخام لدراسة الموضوعات الرياضية، مثل: النقطة، والمستقيم، والزاوية، والعدد، والمثلث، والمربع، والدائرة...الخ،
- **البديهيات:** يقصد بها ما هو واضح بذاته و لا يحتاج إلى برهان. وتسمى كذلك "بالمفاهيم المشتركة" كمثل الأشياء المتطابقة تكون دائما متساوية. فالبديهيات هي أفكار واضحة بذاتها دون الحاجة إلى برهان أو دليل.
- المسلمات: تسمى أيضا بالأوليات لأن العالم الرياضي هو الذي يضعها. فهي إذن قضايا لا نستطيع البرهنة على صحتها، وليست واضحة بذاتها، أي فيها تسليم بالعجز. ولذلك نلجأ إلى التسليم بصحتها.

7-2 المنهج التجريبي:

يعتمد المنهج التجريبي على التجربة، للحصول على معلومات عن الظاهرة المدروسة، فالتجربة هي أساس هذا المنهج في جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة قيد الدراسة. فهو لا يقتصر على وصف الظاهرة، حيث أنه في هذا المنهج يحدث تداخل من الباحث بإحداث تغيرات معينة، فلا يقتصر دوره على الوصف للظاهرة فقط، فيقوم بملاحظة النتائج بعد إحداث التغيرات كلية أو جزئية.

ان الهدف من هذا المنهج هو التعرف على دور وأثر كل متغير في هذا المجال، و بتالي اكتشاف العلاقة بين المتغيرات المسؤولة عن حدوث هذه الظاهرة، وبين التأثير فيها. لذلك يعمل الباحث على تكرار التجربة عدة مرات، ويلاحظ أثر عامل التغيير في كل مرة. أما عن خطوات المنهج التجريبي، فهي مرحلتين أساسيتين:

- **تحديد التجربة:** يقصد بها تحديد مجموعة الإجراءات المنظمة، والتي تعمل على تمكين الباحث من التحكم في الظاهرة، وبذلك الوصول لنتائج إثبات الفرضية أو النفي لها.
- **إجراء التجربة:** يتم فيها القيام بالتجربة ومحاولة إيجاد العلاقة بين العوامل المتغيرة والعامل الثابت.

في الأخير، يجب ان نشير إلى أن المنهج التجريبي يعتبر من أهم المناهج العلمية في البحوث العلمية، إلا أن هذا المنهج يبقى صعب التطبيق في لعلوم الإنسانية و

الاجتماعية و التاريخ تحديدا. كون الظاهرة حدثت في الماضي و انه يصعب وفي غالب الأحيان يستحيل تجريبها في الحاضر. نظرا لخصوصية الإنسان، محور موضوع العلوم الإنسانية

8-2 المنهج الانتروبولوجي:

هو منهج يصف الواقع او المجتمع كما هو تماما، واستنتاج الدلالات والبراهين من وقائع مشاهدة. فالمنهج الأنثروبولوجي من أهم المناهج التي يتم استخدامها في الدراسات الكيفية في العلوم الإنسانية. ولقد تطور هذا المنهج كثيرا في الفترة الأخيرة، وأصبح منهجا قائما بحد ذاته على الرغم من اختلاف بعض العلماء في هذا الأمر، والذين لم يعتبروه منهجا مستقلا بذاته[1]. كونه يحتاج دائما الى مناهج أخرى من وصفي و منهج تحليلي..الخ.

إن المنهج الانثروبولوجي[2] هو منهج علم الإنسان وهو العلم الذي يسعى لدراسة مسار التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية الاجتماعية و محاولة تحديد القوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والارتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر.

أما التعريف العلمي للمنهج الأنثروبولوجي فهو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقتصر اهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته.

[1] ماهو المنهج الانثروبولوجي
https://www.bts-

[2] حسب المدرسة الانجليزية تنقسم الانثروبولجيا إلى طبيعية وثقافية واجتماعية.وبحسب المدرسة الأمريكية فتقسم إلى طبيعية وثقافية.

وأما تعريفه في الدراسات الاجتماعية، فهو جزء من المنهج الكيفي، كونه يعتمد على الملاحظة والمعايشة للمجتمع موضوع الدراسة ليتمكن الباحث من فهم المجتمع من نظم اجتماعية كالقرابة، العادات و التقاليد وغيرها من السلوكات الجماعية.[1]

ويعرف هدا المنهج أيضا على انه وصف الخصائص الإنسانية، البيولوجية والثقافية للجنس البشري عبر الأزمان المختلفة وفي سائر الأماكن وتحليل الصفات البيولوجية والثقافية و الاجتماعية عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة عن طريق الوصف والتحليل.

2-9 المنهج الجدلي:

الجدل كلمة إغريقية تعني لغويا: "المحادثة أو الحوار"وهي تعبر عن صراع الأفكار المتناقضة. أما اصطلاحا، فعرفت في القديم على أنها: "فن إدارة الحوار والمناقشة أو حوار يرتفع به العقل من المحسوس إلى المعقول، أو استدلال ينطلق من المتناقضات ليصل إلى عملية تركيبية[2]".

يعتبر المنهج الجدلي قديما في نشأته، حديثا في صياغته وبنائه كمنهج علمي، ويرجع الفضل في نشأة الجدلية إلى الصراع الذي قام بين الفلاسفة لتحديد ما إذا كانت المادة سابقة على الوعي أم لاحقة له، ومعرفة ما إذا كان الوجود ثابت أم متغير؟

بعيدا عن هذا الصراع، فإن الجدلية قائمة منذ العصر اليوناني إذ تصور فلاسفتها الطبيعة ككل وهذا الكل يتحول، بعبارة أدق كل شيء متحرك فهو متغير غير ثابت أو

---

[1]) المنهج الأنثروبولوجي)) المصدر: محمد بن يحيى بن جنيد و ماجد الجدعاني
ttps://ibnjonaid.wordpress.com/

[2] المنهج الجدلي
https://www.elmizaine.com/2021/02/blog-post_19.html

جامد. وأبرز مثال على ذلك تجربة هرقليط حينما قال: "لا ندخل أبدا في نفس النهر مرتين".

أما الجدلية عند هيجل فعرفت على أنها جدلية روحية مثالية وهو ما رفضه الماديون أو الماركسيون الذين لا يقرون بالنظرية المثالية للعالم التي ترى أن الكون المادي هو تمرة للفكرة (انظر التاريخ عند هيجل) . حيث ذهب كارل ماركس إلى القول أن حركة الفكر ليست سوى انعكاس للحركة الواقعية منقولة إلى دماغ الإنسان في شكل أفكار (أي أن المادة سابقة على الوعي.

وهكذا وجد المنهج الجدلي أرضية خصبة عند ماركس وإنجلز، فطبقت الجدلية المادية على التاريخ الإنساني، وازداد هذا المنهج دقته بازدياد معرفة العالم اتساعا وعمقا وحظي برضا العديد من العلماء الذين اعتنقوا الماركسية.

أما حديثا، فلها معنيين: الأول عام مدلوله أن الجدل: "علم يتناول القوانين العامة التي تتحكم في سير الطبيعة وتطورها في المجتمع وتحولاته". أما الثاني، فهو خاص ومعناه: "المنهج الذي يدرس التناقضات والتفاعلات والتداخلات المتبادلة القائمة في ماهية الأشياء ويؤكد على مبدأ التطور الذاتي للأشياء"[1].

2-10 منهج دراسة حالة:

يهدف **منهج دراسة الحالة** إلى تناول الموقف الكلي، مع الاهتمام والتركيز على الجزئيات ومعالجتها، وتناول العلاقات التي تجمعها فيما بينها، وتجمعها بالموقف الكلي الذي تشكل جزءًا منه؛ وبناءً على ما سبق فإن منهج دراسة الحالة **يستخدم في الحالات الآتية:**

[1] المكان نفسه

3 في حالة كانت **الرغبة في** تناول وحدة واحدة، ودراستها على نحو مفصل في بيئتها الاجتماعية والثقافية.

4 في حالة كان **الباحث** راغبًا في الاطلاع على تطور وحدة ما عبر التاريخ.

5 في حالة رغبة **الباحث** في تناول الحياة الفردية لفرد أو جماعة معينة،

6 كما أنه يستخدم بجانب **المناهج البحثية** الأخرى، في حالة الرغبة في إيضاح جانب ما من جوانب الدراسة،

11-2 المنهج المقارن:

هو منهج يعتمد على عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين أو أكثر نستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق، نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف فهم منهج يعتمد على أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة عبر التاريخ

و على الرغم من أن المنهج المقارن هو منهج مستقل بحد ذاته ولكن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي و النهج التاريخي و غيرهما من المناهج. و من شروط المنهج المقارن ان [1]:

- **تستند المقارنة على دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين**
- **جمع معلومات دقيقة اذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية. ومعتمدة على دراسات موثقة اذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.**

[1] ربحي عليان .عثمان غنيم .مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق.دار الصفاء للنشر والتوزيع .عمان 2000، ص 153

- تكون هناك أوجه شبه وأوجه الإختلاف في موضوع البحث المراد القيام به فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين ظاهرة اقتصادية مثل التضخم و طاهرة صحية مثل اضرار التدخين على صحة الإنسان.
- التعمق في كشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة و العميقة وتجنب المقارنات السطحية.
- تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان أخر أو زمان أخر أو زمان ومكان أخرين.

اما عن ابعاد المنهج المقارن، فيمكن تلخيصها فيما يلي[1]:

- بعد تاريخي (زماني) :في هذا البعد تتم دراسة الظاهرة نفسها ولكن في فترتين زمانيتين مختلفتين وذلك من خلال تحليل الظاهرة في كلتا المرحلتين ثم اعتماد احداها كنقطة معيارية يتم الرجوع اليها للمقارنة بها.
- بعد مكاني: وهنا نقارن بين الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان أخر وذلك في نفس الفترة الزمنية.
- بعد زماني ومكاني : والذي يقارن بين تواجد الظاهرة في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة أخرى متباينة مثل مقارنة الحضارة العربية الإسلامية مع الحضارة الأوروبية.

اما عن أشكال المقاربة فهي تشمل شكلين أساسيين:

- المقارنة الكيفية:

وتشمل عملية المقارنة الكيفية شكلين أساسيين:

1. جمع المعلومات من خلال البحوث الميدانية و أدواتها

[1] المكان نفسه

2- جمع الأخبار عن طريق الوثائق المختلفة حول الظاهرة بعد ذلك بتفسيرها و تحليلها و تركيبها كما هو الشان في البحوث التاريخية

- المقارنة الكمية:

تقوم على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الارقام و الإحصاء في ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح.

قائمة المراجع

- الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، لبنان،دار التنوير، 2013،
- إسماعيل محمود، الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2001
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح (1987)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط.4 بيروت، دار العلم للملايين.
- الشريف، عبد الله محمد، (1996)، مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط.1، الإسكندرية: مكتبة الشعاع للطباعة والنشر.
- السيد ولد اباه، الحقيقة والتاريخ لدى ميشال فوكو بيروت: دار المنتخب العربي، 1994
- إسماعيل محمود، الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، الدار البيضاء. المغرب منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة،2001
- جاك لوغوف: **التاريخ الجديد**، ترجمة و تقديم : محمد الطاهر المنصوري، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2007،
- ربحي عليان .عثمان غنيم .مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق.دار الصفاء للنشر والتوزيع .عمان 2000
- روزنتال فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد، مراجعة توفيق حسين، بغداد: مكتبة المتنى، 1963

- زياد عبد الكريم النجم، توينبي و نظرية التحدي و الاستجابة (الحضارة الاسلامية أنموذجا)، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009
- سبع طاهر، دور مدرسة المدينة في الكتابة التاريخية من خلال أثار ابرز مؤرخيها حتى مطلع القرن الثاني الهجري،
- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون "دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام"، دار العلم للملايين، لبنان 1993م.
- صائب عبد الحميد، فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي، بيروت:دار الهادي، 2007.
- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث للجامعيين، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003
- عبد الواحد دنون طه، اصول البحث التاريخي، بيروت: دار المدار الاسلامي، 2004،
- علي عبد الله الدفاع، مكانة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2003
- علي عبد الواحد وافي، مقدمة ابن خلدون، القاهرة: دار الشعب، 1950
- عليان ربحي مصطفي غنيم، عثمان محمد، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- عبد الله محمد درويش، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد درويش, مصر،دار يعرب، 2004.

- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، الإمارات العربية المتحدة: إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000.
- عبد الرحمان بن عبد الله ثامر الاحمري التاريخ والمؤرخون في اليمن في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي "دراسة تحليلية للمصادر التاريخية اليمنية"، صنعاء: المكتبة التاريخية اليمنية، 2012
- علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية ،ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008 .
- عامر مصباح ، منهجيه البحث في العلوم السياسية والإعلام ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014
- عمار عوابدي ، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992
- فؤاد البهي السيد، عبد الرحمن سعد، علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة) القاهرة : دار الفكر العربي ، 1999
- قنديلجي عامر إبراهيم، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية.** الطبعة الخامسة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.2015
- محمد مراد، المدارس التاريخية الكبرى دراسات نظرية في مناهج البحث وفلسفة التاريخ.
- محمد مراد، المدارس التاريخية الكبرى دراسات نظرية في مناهج البحث وفلسفة التاريخ.بيروت:دار الفقيه، 1996

- محمد بيومي مهران، التاريخ و التأريخ: دراسة في ماهية التاريخ وكتابته، ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،
- محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020
- موريس انجرس ،ترجمة صحراوي بوزيد، منهجيه البحث العلمي في العلوم الانسانية؛ ط2 ، الجزائر ، دار القصبه للنشر، 2006
- موسى معيريش ، المنهج العلمي (مفهومه وتاريخه)، 2011
- محمد بن عميرة ، منهجية البحث التاريخي، الجزائر: دار هومه، 2003،
- محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية ، تونس ، دار الطباعة والنشر.
- محمد العيادي، المدارس التاريخية الحديثة و مسألة الحدود بين العلوم الاجتماعية، **مجلة أمل : بعض القضايا المنهجية لعلوم التاريخ**، العدد 15، السنة 5، 1998،
- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط.1، عمان: مؤسسة الوراق.2000
- وجيه كوثراني، "تاريخ التأريخ: اتّجاهات، مدارس، مناهج"، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014
- المدارس التاريخية الحديثة
https://www.annajah.net
- المنهج الجدلي

https://www.elmizaine.com/2021/02/blog-post_19.html

- البحث العلمي والبحث التربوي
www.bts-academy
- منهج الفكر التارخي
https://www.elmizaine.com/2021/02/blog-post_19.html
- من هو الفيلسوف هيجل
https://e3arabi.com
- فلسفة التاريخ عند الفيلسوف الألماني هيجل (1770- 1831)
https://www.alukah.net/culture/0/80282
- نظرية السلطة عند ابن خلدون
https://www.arab48.com
-
-